الجمهـــورية الجزائـــرية الديمـــقراطية الشعبيـــة
وزارة التعليـم العـــالي والبحـث العلمـــي

جـامعة محـمد خيضـــر ـ بسكرة ـ
كـلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

عنوان المذكرة:

التكيف المدرسي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي

إعداد الطلبة:
نبيلة ثابت

تحت اشراف الدكتورة:
يمينة غسيري

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان

قال الله تعالى" ولئن شكرتكم لأزيدنكم"

إن الشكر والحمد لله الذي وفقنا لانجاز هذا العمل المتواضع بخطى ثابتة أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة المشرفة " **يمينة غسيري**"،التي كان لها الفضل في السير الحسن لهذا العمل من خلال كل التوجيهات والنصائح التي كنت استنير دائما بها في إنجاز هذا العمل. و الشكر الموصول للجنة المصححة.

أهدي ثمرة جهدي إلى: من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء بدون إنتظار وستبقى علمتك نجوم أهتدي بها اليوم والغد و إلى الأبد أبي العزيز حفظه الله.

إلى من كانت مصدر الدعم النفسي والروحي لي، إلى السيدة التي لم تحرمني من دعائها و مساندتها و وقوفها إلى جانبي في بعدها قبل قربها إلى عيون الأمل و المحبة أمي الحبيبة حفظها الله. إلى الغالي أخي، و روحي أختي رزقها الله بكل ما تتمناه في حياتها التي كانت إلى جانبي في كل الأوقات و الظروف، إلى العمة الحبيبة و الأم الثانية حفظها الله ، إلى رفيقة دربي و من تقاسمت معي العلم و المعرفة. إلى كل من ساهموا في إنجاز هذا البحث و نعني بذلك القريب و البعيد.

أهدي رسالتي المتواضعة سائلة الله عز وجل أن ينتفع بها كل طالب علم و المعرفة إنك سميع مجيب الدعاء.

ملخص البحث:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على التكيف المدرسي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية، وقد انطلقت الدراسة من التساؤل الأساسي:

-ما مستوى التكيف المدرسي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية؟

حيث قمنا بإجراء البحث على حالة من حالات الطلبة المعاقين بصريا في مرحلة الثانوية بثانوية "سي الحواس" -بسكرة- ، و تم تطبيق المنهج العيادي باستعمال أدوات بحث تمثلت في: دراسة الحالة، المقابلة نصف الموجهة، بالإضافة إلى استبيان التكيف المدرسي.

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى 5 فصول، حيث تناول الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية، ويليه الفصل الثاني: التكيف المدرسي، ثم الفصل الثالث: الإعاقة البصرية، وبعدها الفصل الرابع والذي تضمن الدراسة الميدانية، وأخيرا الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج.

ومن خلال ما سبق ذكره فقد توصلت الدراسة إلى الاستنتاج التالي:

-أن الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية يتمتع بمستوى تكيف دراسي متوسط يكسبه تكيف مع بيئة الثانوية، وبالتالي يعطيه الدافع للعطاء والنجاح في الدراسة.

كما يجدر الإشارة في نهاية هذا الملخص إلى أن هذه النتيجة تبقى حصر حالة البحث ولا يمكن تعميمها. لنخلص في نهاية هذا البحث إلى جملة من المقترحات.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	
الفصل الأول : الاطار العام لإشكالية البحث	
1- إشكالية البحث	**5**
2- منهج البحث	**8**
3-أهمية البحث	**9**
4- أهداف البحث	**9**
5- مفاهيم الإجرائية للبحث	**10**
6- فرضية البحث	**11**
خلاصة الفصل	**11**

الفصل الثاني: التكيف المدرسي	
تمهيد	13
1- مفهوم التكيف المدرسي	14
1-1تعريف التكيف	14
1-2 تعريف التكيف المدرسي	14
2- مجالات التكيف المدرسي	15
3- متطلبات التكيف المدرسي	17
4- مركبات التكيف المدرسي	18
5- مظاهر التكيف المدرسي	20
6- العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي	21
خلاصة الفصل	24
الفصل الثالث: الإعاقة البصرية	
تمهيد	26
1- مفهوم الإعاقة البصرية	26
1-1 تعريف الإعاقة:	26
1-2 تعريف الإعاقة البصرية:	27
2- تصنيف الإعاقة البصرية	28
3- أسباب الإعاقة البصرية	29
4- سمات وخصائص الإعاقة البصرية	36
5- مهارات اكتساب اللغة عند المعاقين بصريا	40
6- الحاجات التربوية للمعاقين بصريا	41
خلاصة الفصل	43

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	
تمهيد	**45**
1- الدراسة الاستطلاعية	**45**
2- الدراسة الأساسية وحدودها	**46**
3- مواصفات حالات البحث	**47**
4- أدوات البحث	**47**
خلاصة الفصل	**48**
الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج	
تمهيد	**50**
1- تقديم الحالة	**50**
2- ملخص المقابلة مع الحالة	**50**
3- تحليل محتوى المقابلة مع الحالة	**52**
4- نتائج استبيان التكيف الدراسي مع الحالة	**54**
5- مناقشة نتائج الحالة "ن" في ضوء فرضية البحث	**54**
خلاصة الفصل	**55**
مقترحات البحث	**56**
قائمة المراجع	**58**
الملاحق	

مقـــــدمة:

إن مرحلة الشباب مرحلة حيوية وحاسمة في حياة الفرد يمر فيها بكثير من المشكلات والضغوط ومحاولات تحديد الهوية وتحمل المسؤولية، وترتبط بالضغوط النفسية والمشاعر الانفعالية ومنها القلق الناشئ عن العلاقات الاجتماعية.

تعتبر المرحلة الثانوية من أهم المراحل التي يمر بها التلميذ في تعليمه، بحيث يتميز التلاميذ في هذه المرحلة بالمهارة والقدرة على أداء الكثير من الأنشطة التعليمية والقدرة على اكتساب كل ما هو جديد نظرا لما يتمتعون به من صفات جسمية وعقلية وانفعالية، فالتلاميذ ومن خلال تفاعلاتهم اليومية داخل المدرسة بمختلف مجالاتها والقيم التي تبنى فيهم، ينمون استعداداتهم المعرفية والنفسية والاجتماعية المختلفة مما يسمح لهم ذلك بالتأقلم والانسجام والتكيف مع المحيط المدرسي الذي يتلقون فيه مختلف المعارف والخبرات وكذا الأصدقاء والزملاء الذين كل منهم لديه معتقداته وآراؤه وتقاليده الخاصة به التي يحملها معه من بيئته لينقلها إلى محيطه المدرسي فكل منهم يؤثر ويتأثر بالأخر، ويشغل موضوع التكيف المدرسي حيزا كبيرا في الدراسات والبحوث نظرا لأهميته في حياة المتمدرس بصفة خاصة باعتباره عنصر أساسي في حياة التلميذ بحيث يعرف التكيف المدرسي على أنه تلاؤم الطالب مع ما تتطلبه المؤسسة التربوية من استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى الطلبة وقد يختلف التلاميذ في قدراتهمم على تحقيق التكيف المدرسي حسب قدراتهم المعرفية و المرحلة الدراسية التي يدرسون فيها، أو يختلفون في تحقيق الكفاية التحصيلية اللازمة، وتحقيق انجازات مختلفة خارج أقسام الدراسة .

فالشباب في مرحلة الثانوية هم الصفوة المختارة لأي مجتمع حيث يتعرضون إلى مواقف على مختلف الأصعدة التربوية والنفسية والاجتماعية والأكاديمية مطلوب منهم التكيف والقدرة على مواجهة هذه المواقف. ولعل الطلاب المعاقين بصريا هم أحد تلك الشرائح الأكثر عرضة لمثل تلك المواقف واحتمال تطورها تدريجيا إلى معاناة مما يؤثر سلبا في سلوك الطلاب وطريقة تعاملهم مع زملائهم الآخرين في المواقف المختلفة.

يشكل المعاقون بصريا فئة غير متجانسة من الأفراد، فهم وإن اشتركوا في المعاناة من المشاكل البصرية، إلا أن هذه المشاكل تختلف في مسبباتها ودرجة شدتها وفي زمن حدوثها من فرد إلى آخر، فمن المعاقين بصريا من يعاني من الفقدان الكلي للبصر، ومنهم من يعاني من الفقدان الجزئي أو من بعض المشاكل البصرية.

و بناءا على ما تقدم فقد حظي مفهوم التكيف الدراسي باهتمام كبير من قبل الباحثين، و علاقته بأحد أهم الخصائص الشخصية لدى المعاق بصريا، و هو متغير الآليات النفسية و التي تتجلى من خلال السياقات النفسية، وذلك في محاولة التنبؤ بمستوى التكيف لدى الطالب في المرحلة الثانوية (التكيف النفسي التكيف الأسري، التكيف الاجتماعي، التكيف الدراسي، التكيف العاطفي و التكيف الصحي) انطلاقا من مختلف السياقات النفسية المستخدمة لديه (سياقات الرقابة، سياقات المرونة، سياقات التجنب، سياقات بروز العمليات الأولية).

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي حاولنا أن نبين فيها مدى تكيف الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية، وبغية الإلمام بهذا الموضوع عمدنا إلى تقسيم هذه الدراسة إلى 5 فصول متسلسلة منطقيا ومتساندة وظيفيا، وهي كالاتي:

-الفصل الأول: يتضمن الإطار العام لإشكالية البحث وبعدها تع عرض كل من المنهج المتبع ثم أهمية وأهداف البحث وتليها المفاهيم الإجرائية لهذا البحث، واخيرا فرضية البحث.

-الفصل الثاني: التكيف المدرسي يحتوي على: مفهوم التكيف المدرسي، مجالات التكيف المدرسي ومتطلباته، كما تم التطرق إلى مركباته ومظاهره، وكذا العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي.

-الفصل الثالث: الإعاقة البصرية وتطرقنا فيها إلى: تعريف الإعاقة البصرية، تصنيفاتها، أسبابها، سمات وخصائص الإعاقة البصرية، وكذلك مهارات اكتساب اللغة عند المعاقين بصريا وحاجاتهم التربوية.

بعدها انتقلنا إلى الجانب الميداني من هذه الدراسة حيث تم التطرق فيه إلى الدراسة الاستطلاعية، أهدافها ونتائجها، وكذا الدراسة الأساسية وحدودها، حالات الدراسة ومواصفاتها، وايضا أدوات الدراسة.

وأخيرا استعرضنا قائمة المراجع لتطوى صفحات هذا البحث بوضع مقترحات لهذه الدراسة.

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

1- إشكالية البحث

2- منهج البحث

3-أهمية البحث

4- أهداف البحث

5- مفاهيم الإجرائية للبحث

6- فرضية البحث

- خلاصة الفصل

1- إشكالية البحث:

إن المدرسة ما هي إلا نوع من الأنظمة الاجتماعية، لذا فان البحث عن التكيف يعني تكيف الفرد اجتماعيا سواء داخل المدرسة أو محيط العمل أو داخل العائلة، فبصفة عامة موضوع التكيف يشير إلى محاولة الفرد إلى إحداث نوع من التوازن والالتزام مع القوانين ومتطلبات المجتمع الذي يعيش فيه.

ان استقرار الفرد يمثل حالة من حالات التكيف العام وفي تعرضه لبعض المشكلات يؤدي به إلى عدم استقراره و سوء تكيفه،فبعض التلاميذ في المدرسة قد يتعرضون إلى المشكلات التي تؤدي بهم إلى سوء تكيفهم منها: صعوبة الحفظ ، صعوبة التركيز و الانتباه، الشعور بالقلق و التوتر،الميل إلى العزلة و الانطواء، عدم التحكم في الانفعالات، الخجل و الشعور بالنقص. أو التعرض لظروف غير منتظرة كبعض الإعاقات و التي منها: الإعاقة السمعية و الإعاقة الحركية والإعاقة البصرية....الخ، كلها مشكلات نفسية واجتماعية تؤدي بالتلميذ إلى انعدام أو صعوبة التكيف المدرسي لديه مما قد يؤدي إلى ضعف تحصيله الدراسي أو حتى التسرب المدرسي أو ظهور ما يسمى بالمخاوف المدرسية.

ولهذا تناولت دراسة **موسى عبد الخالق جبريل 1983**:"التكيف المدرسي مشكلاته والعوامل المؤثرة في التفاعل المدرسي داخل المدرسة".

تهدف هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية و التكيف المدرسي، و كانت عينة البحث تضم 1627 فردا من طلاب الذكور في مدارس الثانوية الحكومية في الأردن و قام الباحث ببناء اختبار التكيف المدرسي.

-النتائج:

-ان تقدير الذات لدى تلاميذ التخصص العلمي أعلى من طلاب التخصص الأدبي والصناعي والتجاري.

-ان تقدير الذات يزداد مع التدرج نحو الصف.

-ان التكيف المدرسي لدى طلاب التخصص العلمي أعلى مما لدى طلاب التخصص الادبي والصناعي والتجاري.

-أن التكيف المدرسي يصبح أكثر ايجابية من التدرج نحو الصف الأعلى في مرحلة الثانوية. **(سراية , 2014 , ص214)**.

وفي نفس السياق نال مجال الإعاقة والمعوقين اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة، ويرجع هذا الاهتمام إلى المجتمعات بفئات المعوقين يرتبط بتغيير النظرة المجتمعية إلى هؤلاء لأفراد، والتحول من اعتبارهم عالة اقتصادية على مجتمعاتهم إلى النظر إليهم كجزء من الثروة البشرية مما يحتم تنمية هذه الثروة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.

وبما أن الإنسان يعتمد على حواسه الخمس: السمع، والبصر، و المس، و الشم، و الذوق، في الحصول على المعلومات و التعرف على البيئة المحيطة به، و أي اختلال أو فقدان لواحدة أو أكثر من تلك الحواس يعني اعتمادا أكثر على الحواس الأخرى المتبقية، و حيث أن حاسة الإبصار تلعب دورا مهما جدا في عملية التفاعل التي تتم بين الإنسان وبيئته، علاوة على أن الجزء الأكبر من التعليم يتم عن طريق حاسة الإبصار، فان تلك الحاسة هي التي تتولى عملية تنسيق و تنظيم الانطباعات التي يتم استقبالها عن طريق الحواس الأخرى.

وتؤثر الاعاقة في الفرد المعاق وتجعله معطلا في جانب من جوانب شخصيته، وذلك تبعا لنوع الاعاقة، وتتفاوت الآثار الناجمة عن الإعاقة بحسب نوعها وشدتها وزمنها وموضعها، ويعد التكيف النفسي والاجتماعي للفرد من الجوانب التي تتأثر بالإعاقة حيث يبدو هذا التأثير واضحا في سلوكه وتصرفاته، فالشعور بالنقص الناشئ القصور العضوي يصبح عاملا مؤثرا في النمو النفسي للفرد.

وقد أوضحت **دراسة شنيكات(2014)** مستوى القبول و التفاعل الإجتماعي للطلبة المكفوفين المدمجين في المدارس الحكومية، بالإضافة إلى تأثير متغيرات الدراسة، وهي: الجنس و الصف الدراسي، و مستوى الإعاقة على مستوى القبول والتفاعل الإجتماعي للطلبة المكفوفين،و تكونت عينة الدراسة من (100) طالب و طالبة، و أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل الإجتماعي للطلبة تعزى لمستوى الإعاقة. وجاءت الفروق لصالح مستوى الإعاقة الجزئية، كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على متغيري الجنس والصف. **(فهمي , 1976 , ص300)**

كما وهدفت **دراسة راجكوفوار و دوتا (2014)** إلى التعرف على التكيف و مستوى الطموح، و مفهوم الذات الأكاديمي لدى المعاقين بصريا، و تكونت عينة الدراسة من 400 طالب و طالبة في مدرسة خاصة للمعاقين بصريا في ولاية أسام، و أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التكيف تعزى للجنس. **(حمري , 2012 , ص25)**

وفي السياق نفسه **دراسة كندي و شكللا،وفريكسل (1997)** كان الهدف منها مقارنة بين الأفراد ذوي الإعاقة المدمجين في الصفوف العادية، والأفراد ذوي الإعاقة المدمجين من ناحية التفاعلات الإجتماعية في ولاية نيويورك، و تكونت عينة الدراسة من (16) طالبا موزعين بالتساوي على المدارس العادية، و مراكز التربية الخاصة، و وجدت الدراسة أن الطلبة المعوقين الذين يدرسون في الصفوف العادية يتفاعلون مع الطلبة ، و يكونون صداقات مقارنة بالطلبة المعوقين و الموجودين في مراكز التربية الخاصة.**(م. امام , 2016 , ص 36)**

إضافة إلى **الدراسة التي أجرتها الدكتورة صبحي الحديدي في كتابها مقدمة في الإعاقة البصرية (ص40)** حول حركية الأصابع و علاقتها بالطرق المتبعة في القراءة قام بها الباحث "كوزاجما" والتي دلت نتائجها على أن خصائص القراءة بطريقة برايل يمكن استيعابها من خلال حركة الأصابع، فالقارئ الأفضل يستوعب الحروف كمجموعات تكون كلمات

وجمل كما هو الحال في القراءة البصرية، كما أن حركة الأصابع من الأعلى إلى الأسفل تشير إلى القراءة حرفا حرفا، بينما الحركة الأفقية السهلة المرنة تشير إلى القراءة الجشطالتية، والضغط غير المتساوي يشير إلى القراءة حرفا حرفا، بينما الضغط الخفيف الثابت يشير إلى استيعاب الكلمات ككل، وعليه فالقارئ الجيد يدرك الكلمات والجمل القصيرة، بينما يدرك القارئ الضعيف كل خاصية لوحدها، أي يدرك الحروف مما يؤثرسلبا على سرعة القراءة.

فالأفراد المعاقون بصريا يتمعون بكافة الخصائص التي تتمتع بها أي مجموعة من الناس فإذا ما هيئت لهم الظروف والبيئة المناسبة لتنمية قدراتهم ومهاراتهم فإنهم يستجيبون لهذا التطور مثلهم مثل باقي الناس بل ويمكنهم التفوق على الآخرين إذا أتيحت لهم الفرص المناسبة لذلك فهم لديهم الاستعدادات الكافية التي تمكنهم من تطوير مهاراتهم و قدراتهم للحد الذي يجعلهم يتفوقون على أقرانهم المبصرين و أن كف البصر ليس عائقا أمامهم يحول دون تحقيق ذلك، و أنهم يستطيعون استغلال باقي حواسهم ليعوضوا فقد البصر. **(صبحي الحديد , 1435/ 2014, ص 40)**

-ومن هذا المنطلق أطرح التساؤلات الآتية:

1-ماهية التكيف المدرسي؟

2- ما مستوى التكيف لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية؟

2-منهج البحث:

إن لكل موضوع أو دراسة علمية منهجا خاصة يفرض على الباحث إتباعه كي يتمكن من الحصول على نتائج قيمة، ويعرف المنهج على أنه الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه الباحث في دراسته للمشكلة والوصول إلى حلول لها، ويعرف أيضا على أنه مجموعة من المبادئ

العامة والفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا بذلك جوهر الحقيقة.

و المنهج لا يضعه الباحث عشوائيا إنما يكون مرتبطا بطبيعة موضوع الدراسة، و أنسب منهج لهذه الدراسة هو المنهج العيادي فهو أفضل المناهج و أدقها و أقدرها على الحالات الفردية، ويعرفه **د.لاغاش:** "هو تناول السيرة من منظورها الخاص و كذا التعرف على مواقف و تصرفات الفرد تجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنا للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد لحلها.

3-أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

-التعرف على مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية و ذلك من خلال الكشف على:

-مستوى التكيف النفسي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية.

-مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية.

-مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية.

4-أهمية البحث:

إن موضوع التكيف المدرسي يعتبر من المواضيع المهمة، لأن دراسة علاقات التلميذ فيما بينهم و مع المحيطين بهم داخل المحيط التربوي، يجعلنا نفهم مدى قدرتهم على التواصل مع أفراد المجتمع الآخرين، و إكتساب عادات المجتمع و التفاعل مع نظم المجتمع و قوانينه، و كذا معرفة كيفية التعامل الأمثل مع اللبنة الجديدة للمجتمع بالطريقة الأنسب، و من هنا تبرز

أهمية الاهتمام بإلقاء الضوء من جهة، على حاجات هؤلاء المعاقين بصريا الذين يسعون إلى التكيف و الوئام مع المجتمع الذي يحيط بهم، و المجهودات التي تبتذل من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم و تطوير مهاراتهم لممارسة حياتهم بشكل طبيعي، و من جهة أخرى الحقل التربوي من أساتذة و مختصين تربويين و ما يقدموه من توعية و فهم سلوك التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة و مساعدتهم بشكل خاص، سواء في طرق التعامل و التفاعل المدرسي و الدراسي، و الصفي و التعليمي.

وكذا إبراز أهمية وضرورة أن يتم التكفل وبجدية وفي وقت مبكر بهذه الشريحة من المجتمع وضرورة أن يتم توظيف قدراتهم الكامنة.

5-المفاهيم الإجرائية للبحث:

-**التكيف المدرسي:** يطلق عليه إسم التكيف الدراسي، أي نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرفيا واجتماعيا، وكذلك التحصيل المناسب، وحل المشكلات الدراسية.

كما يعرف التكيف المدرسي على أنه: تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والعقلي والجسمي، كما يكون التلميذ مواظبا على الحضور الفعال ويكون متقدما في دراسته ويكتسب الصداقات في بيئته المدرسية الجديدة عن طريق التعاون واللعب والمعاملة الحسنة.

كما يمكن النظر إلى التكيف المدرسي من حيث أبعاده المتنوعة كما يلي:

-**البعد النفسي:** (الانفعالي): و يشمل السعادة مع الجنس و الرضا عنها، و إشباع الدوافع الأولية: (الجوع- العيش- الجنس- الراحة و الأمومة) و الثانوية المكتسبة (الأمن- الحب- التقدير و الاستقلال) وانسجامها و حل صراعاتها، تناسب قدرات الفرد و إمكاناته مع مستوى طموحه و أهدافه.

-**البعد الاجتماعي:** أما البعد الاجتماعي فيرى م.عوض أن قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم بينه و بينه و بين أساتذته و زملائه، إنما يساعد على توافقه الذاتي و سماته.

-**التكيف الأكاديمي:** قدرة الفرد على مواجهة المشكلات الحياتية، وحل المشكلات الحادثة، والتفاعل معها بإيجابية ومرونة من أجل إعادة التوازن للنفس والوصول بها إلى حالتها الطبيعية. وإجرائيا هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس التكيف الاكاديمي.

6-فرضية البحث:

-مستوى التكيف المدرسي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية متوسط.

خلاصة الفصل

وأخيرا ليس آخرا تكمن إشكالية الحث في الكشف عن مدى تأثير الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية، وتكيفه اجتماعيا. وما طبيعة المشكلات التي يعاني منها هذا الطالب في وسطه المدرسي.

الفصل الثاني: التكيف المدرسي

- تمهيد

1- مفهوم التكيف المدرسي

2- مجالات التكيف المدرسي

3- متطلبات التكيف المدرسي

4- مركبات التكيف المدرسي

5- مظاهر التكيف المدرسي

6- العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي

- خلاصة الفصل

تمهيد

يصادف الإنسان في حياته اليومية العديد من المواقف الحياتية والظروف الاجتماعية، والضغوطات النفسية المختلفة، فالإنسان يشعر بالمتعة والسرور حين يصل إلى إشباع حاجاته، كما يشعر بالضيق والضغط النفسي إذا منع من إشباع تلك الحاجات وتحقيق تلك الرغبات .إلا أن الواقع المعاش يفرض على الفرد أن يقوم بأشياء لا يرغب بها كما أنه لا يمكن لإنسان تحقيق كل ما يتمناه وأن يعيش بدون مشاكل أو صدامات ومن هنا يتولد لديه القلق والحزن .وللوصول إلى إشباع هذه الحاجات وتذليل تلك الصعوبات كان لازما على الإنسان أن يتكيف مع ذاته النفسية ويتفاعل مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها وفقا للشروط الطبيعية التي تحيط به وتؤثر عليه وعلى ميولاته واتجاهاته وسنحاول من خلال هذا الفصل أن نتطرق إلى كل جوانب التكيف المدرسي بمجالاته المختلفة و متطلباته و مركباته ومظاهره العديدة ،فالتكيف المدرسي أصبح ضرورة حتمية لكل الأعمار وفي كل المستويات لما يبعثه من راحة وأطمئنان في النفوس، إلى أن تصبح الحاجة إليه ملحة خلال فترة الدراسية التي تعد من أصعب فترات العمر والتي يحتاج فيها التلميذ أن يتوافق مع نفسه وأن يتكيف مع غيره من المحيطين به، وهذا سيظهر في المراحل الدراسية اللاحقة من حياته ويؤثر عليها سواء إيجابا أو سلبا، ومن أجل هذا كله ارتأينا أن نركز على التكيف داخل المؤسسات التعليمية، والتي يقضي فيها التلميذ أغلب أوقات يومه وعن العلاقة بين التلميذ وبين المحيط المدرسي من (زملاء وأساتذة واداريين)وهذا ما يطلق عليه التكيف المدرسي . وكذا تبيان أهميته وأحدث استراتيجيات المتبعة لتنمية التلميذ نموا سليما يتمتع بأعلى درجة تكيف وصحة نفسية.

1-مفهوم التكيف المدرسي

1-1تعريف التكيف:

يعتبر مفهوم التكيف من المفاهيم الهامة التي شاع استخدامها إلا أنه لم يستقر بعد على تعريف محدد له، فقد استخدم بمعان متعددة كالتوافق في المجال البيولوجي أو التوافق في مجال الصحة النفسية والعقلية، ويمكن القول إن هذا التعدد في هذا المفهوم يرجع إلى تباين فكر ورؤية البعض له مع زيادة وكثرة استخدامه في العديد من ميادين الفكر الإنساني . **(محمد 1996,ص 10)**.

1-2 تعريف التكيف المدرسي:

يتمثل في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب المواد المدرسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بيه و بين البيئة الدراسية و مكوناتها الاساسية و المتمثلة في :الاساتذة، الزملاء، مواد الدراسة، مكان الدراسة، وقت الدراسة...الخ.

فالتكيف الدراسي هو قدرة مركبة تتوقف على بعدين اساسيين :بعد عقلي وبعد اجتماعي، ويتمثل البعد العقلي في قدرة الطالب عن استيعاب مواد الدراسة وذلك من خلال تحصيله، اتجاهاته نحوها وطريقة تنظيم وقته والمراجعة، بينما يتمثل البعد الاجتماعي في قدرة الطالب على التلاؤم مع اساتذته وزملائه، بالاشتراك في النشاطات الاجتماعية والثقافية، وهو ما يعتمد بالأساس على التكيف النفسي للفرد وسماته الشخصية.

وعرفه (Gordon): بانه "محاولات الفرد لتحقيق نوع من العلاقات الثابتة والمرضية مع البيئة ."

-وهو " نتاج اساسي لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية وتعد عملية التفاعل الاكاديمي محصلة لتفاعل عدد من العوامل كالقدرة العقلية والتحصيلية وميول الفرد التربوية واتجاهاته نحو النظام المدرسي و حالته النفسية **(علي و اخرون, 2007, ص298)**

ويعد الفرد متكيفا دراسيا اذا كان في حالة رضا عن انجازه الاكاديمي، مع رضا المدرسة عنه سواء في اداءه الاكاديمي او في علاقاته المدرسية مع المدرسين، الزملاء و العاملين.

2-مجالات التكيف المدرسي:

تلعب المدرسة دورا أساسيا لتحقيق التكيف والصحة النفسية لطلابها، والمدرسة مكانا يقضي فيه التلاميذ معظم وقتهم ويتعرض لقوانين وأنظمة انضباطية خلال فترة وجودهم فيها، ويتاح لهم فيها ظروف خاصة من التفاعل الاجتماعي فيما بينهم، وفي إطار قدرة المدرسة على تحقيق التلاؤم الجيد للتلاميذ أساسه التكيف للجميع وتكوين اتجاهات سوية واتاحة الفرصة للتلاميذ للتفاعل مع نظم المدرسة وتوفير المجال لهم للمبادرة بالمحافظة أو تحسين أو تطوير علاقاتهم بجوانب البيئة المدرسية ويمكن أن نذكر أهم المجالات وهي:

1.التكوين المادي للمدرسة:

إن المدرسة ينبغي أن يتوفر عند تصميمها، اختيار الموقع الملائم للبناء الذي يحقق حرية حركة التلاميذ وانسيابيتهم وعدم التكدس في مكان واحد، فضلا عن توفر القاعات والمكتبات والملاعب الكافية واللازمة للتعبير عن الطاقات الفكرية والحركية والفنية، وي ا رعي أيضا في صفوف الدراسة الظروف الصحية من حيث التهوية والإضاءة ووضع المقاعد والأجهزة وغير ذلك مما يجعل المدرسة مثيرا وباعثا عن السرور والبهجة ويعمل على تكوين اتجاه نحوها، فيقبل عليها الطلبة وهم في حب لها وتقبل لبرامجها ومناهجها لكي يقودهم هذا الإقبال والتقبل إلى حياة نفسية خالية من الأمراض والمشكلات أساسها السواء و التكيف ، فلقد تحدث الكثير من التربويين على أهمية المبنى الدراسي ولقد أفاضوا في ذلك بالتفصيل ويمكن تلخيص أهمية المبنى المدرسي في انه أحد الأركان الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية بمكوناتها الأربعة : المنهج، المعلم والتلميذ والوسيلة التعليمية . **(احمد,2010, ص136)**

2.النظم واللوائح المدرسية:

وبهذا الموضوع يطلب من المدرسة العمل على تكوين اتجاه ايجابي نحو نظمها ولوائحها بعيد عن خلق الأجواء المخيفة التي ترهب التلاميذ، وتشيع بينهم حالة من الفوضى والإرباك عن طريق ما تسنه من قواعد يصعب تقبلها ويصعب الالتزام به، بل إن من واجب المدرسة أن تعمل أولا وقبل كل شيء على توعية التلاميذ وتوعيتهم أن القوانين واللوائح والنظم المدرسية، إنما وضعت لحمايتهم وليس الحد من حريتهم، وأن المدرسة ملك للجميع، ويساعد على تكوين الاتجاهات الايجابية للقوانين ولوائح المدرسة، قدرة الإدارة على تطبيق هذه

اللوائح بعدالة مع كل التلاميذ دون استثناء كي يصبح لها معان أخرى ترتبط بمفاهيم بعيدة عن القهر والتسلط والعنف والتخلص من يوم مدرسي كريه. **(نفس المرجع,137)**.

3.التفاعل الاجتماعي:

تعتبر العلاقات الاجتماعي نتاج التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين أفراد المجتمع وتحدث بين أفراد المجتمع، إذ تحدث العلاقات الاجتماعية في المؤسسات التربوية وتلعب المشاكل النفسية والاجتماعية دورا كبيرا في درجة تكيف الفرد مع رفاقه وزملائه في النادي والمدرسة وغيرها من مواقع التجمع.

ويتأثر سلوك التلميذ داخل المدرسة بشبكة معقد من العلاقات الشخصية فمن خلال تعامله مع الجامعة يتشكل سلوكه وتنمو شخصيته سلبا أو إيجابا، وقد يصبح التلميذ جراء هذه العلاقات المتفاعلة شرسا يتميز بالقوة والعدوان أو يصبح كبش فداء أو يكون زعيم للجماعة أو منعزل عنها، إن السلوك الجماعي وعملية التفاعل التي تحدث داخل الجماعة عنصر مهم في المناخ الدراسية للمدرسة، حيث تنمو

لدى التلميذ(**الأنا الجمعي**) داخل الجماعة وبخاصة عندما يشعر أنه مقبول من جماعته وأن سلوكه وتفاعله الاجتماعي مع اقرانه من التلاميذ أدى إلى تقويتة معنوياته ووفر لهم الطمأنينة والشعور بالثقة في النفس وروح الانتماء للجماعة وجميع هذه السمات تقود إلى السوية والتكيف وتكامل الشخصية.

ولقد ركز الباحثين في علم الاجتماع الرياضي على " الأفعال والعلاقات وفقا للظروف الاجتماعية والبيئية الثقافية التي يمارس فيها الأفراد حياتهم وبناء على ما سبق يمكننا أن نستنتج أهمية العلاقات الاجتماعية في الوسط المدرسي وخاصة علاقة التلميذ بزملائه والتي تعتبر كمؤشر على تكيف التلميذ.**(بطرس ,2008, ص150)**

4. التكيف والمدرس:

يعد المدرس حجر الزاوية في تحقيق التكيف عند التلاميذ، فهو البديل الحقيق للوالدين، وهو المكلف الرسمي برعاية التلاميذ علميا ونفسيا، وهذا لن يتم بسهولة ما لم يمتلك المدرس الكفاءة المهنية التي تؤهله لبناء علاقات مع التلاميذ تنعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم الفردية والجماعة وتؤثر في مدى تمتعهم بالتكيف والصحة النفسية، بمعنى أخر فإنه لا يمكن أن نتصور مدرس يفتقر إلى جوانب التكيف ويستطيع أن يوفر تحقيق التكيف لتلاميذه أن

فاقد الشيء لا يعطيه، وهذا ما يعدو أي الاعتقاد بأن الجانبين العلمي والنفسي للمدرس أمر ضروري لا ينبغي التهاون فيها، كما ينبغي أن تتوفر في المدرسة خصائص مهمة لكي يستطيع التأثير في التكيف النفسي للتلاميذ .

وهذه **الخصائص هي:**

- أن يكون على قدر من التكيف سعيدا في حياته الخاصة وله علاقاته الاجتماعية الناضجة.
- أن يؤمن بالقيمة الإنسانية لكل تلميذ وأن يحاول أن يكون صديقا للجميع.
- أن يكون على درجة كبيرة من المرونة وأن تتطابق بشخصيته في داخل غرفة الصف مع شخصيته خارجها.
- ان يكون مدركا للنزعات الاستغلالية لتلاميذه وبخاصة الم ا رهقين منه ، فلا يسئ تفسير سلوكهم.

ويمكننا أن نقول إن للمدرس دورا إرشاديا يساعد التلاميذ في تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي والمدرسي من خلال ما يقدمه له من نصائح ومعارف بيداغوجية تنمي خبراتهم التي تساعدهم على مواجهة الصعوبات والتحديات المعاصرة. **(نفس المرجع, ص 155)**

3-متطلبات التكيف المدرسي:

ويمكن لنا أن نذكر أهم المتطلبات الضرورية لتحقيق التكيف المدرسي كالتالي:

1.متطلبات بيئية:

ويقصد بها كل المتطلبات التي يصادفها التلميذ في وسطه المدرسي والتي لابد له من التعرف عليها، وهي المهام الالتزامات والحقوق الواجبات نحو النشاطات المدرسية ومرافقتها لضبط سلوكه وضمان النظام فيها.

2.متطلبات اجتماعية:

يعيش التلميذ في الثانوية وسط من العلاقات الاجتماعية والإنسانية والتي يتفاعل معها وتساهم في تكوين شخصيته معرفيا، وانفعاليا وشخصيا واجتماعيا وتكون هذه العلاقات تنحصر بين التلميذ وزملائه.

وأساتذته والطاقم الإداري، ولتحقيق التكيف مع المطلب لابد أن تتوفر هذه العلاقات عنصر المحب والتقدير والاحت ا رم والمشاركة والأمن والطمأنينة.

3.متطلبات نفسية:

يعد توفر مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله وبمخالف مظاهره الانفعالية والجسمية من أهم عوامل تحقيق التكيف وينظر إلى البناء النفسي المتوازن انه يساهم في تحقيق السعادة .

4.متطلبات د راسية:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة التغيرات نفسية وفسيولوجية تطرأ على التلميذ هذه التغيرات وقد ينجم عنها مشكلات، وأن من بين التغيرات هي التغيرات المعرفية بحيث أنه يعتبر مرحلة متطورة جدا من التفكير المنطقي والنضج لذا فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته المعرفية، وتعمل الثانوية على توفير المطلب من خلال إكسابه أساليب تعلم جديدة تتوافق مع ميوله ورغباته وطموحاته، ومن شأنها أن تزيد من دافعيته نحو تحقيق النجاح الدراسي. **(ثائر،2010،ص210)**.

4-مركبات التكيف المدرسي

يتعلق تكيف التلميذ مع المدرسة بعوامل متعددة وبتفاعلها الثابت يكون بعض هذه العوامل داخل الطفل، وبعضها ملتصقة بمختلف الأوساط التي يتطور فيها أو يتوجب عليه مواجهتها هي القاعدة الرئيسة لبناء شخصية، والمدرسة هي مكان تفتح ونمو إمكاناته الفكرية والعاطفية والاجتماعية ومكان اكتساب المعارف التي يتطلبها المجتمع، وسنتناول هذه الأطراف بشيء من التفصيل وهي:

1.التلميذ:

إن سن السادسة هي عمر الدخول إلى المدرسة، والتي يرغب فيها الطفل ويخشى منها في نفس الوقت، وبلوغ هذه السن والدخول إلى المدرسة يعنيان تطورا هائلا، ومرحلة فاصلة في نفسية الطفل أو التلميذ، حيث ينخرط مع اقران له ورفقاء له دون مساعدة حب والديه، ويتخلى عن نوازعه الفضولية من أجل الحساب والقراءة والتنافس المدرسي محل الغيرة واكتساب المعارف محل الاستفراد بالأشياء.

2- العائلة:

إن العوامل التي تساهم في بناء شخصية الطفل والتي لها الدور الأكبر في حياته وهي الأسرة، إذ تعد الخلية الاجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته فيتربى في جوها ويتأثر بمحيطها، فتزرع فيه خصاله وعاداته، ترى ميوله وتنمي استعداداته، باختصار أنها حاضنة وحامية لطفولته، فالطفولة هي المرحلة الأساس في حياة الإنسان وبقدر ما يكون هذا الأساس قويا وسويا يكون الإنسان الراشد فاعلا ويتحمل مسؤولياته بثقة وجدارة.

3- الكيان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للعائلة:

لقد لاحظ **بالي** التأثير الحاسم للعوامل الاقتصادية والاجتماعية في العائلة على النجاح المدرسي، حيث أن النتائج المدرسية للتلميذ في آخر السنة الأولى من المدرسة الابتدائية تحمل بصمات الخصائص الثقافية العائلية.

4-المدرسة:

في السنوات الأخيرة ظهرت أبحاث كثيرة وفي بلدان مختلفة في محاولة لإيجاد وأدراك دور المدرسة في المصاعب التي يمكن وحدها أو مشتركة في أصل إعادة الصفوف والرسوب المدرسي الذي نلاحظه.

- الشروط التربوية:

غالبا ما يكون عدد التلاميذ في الصف الواحد كبيرا فلا يسمح باجراء تعليم مفرد فالنتائج تكون بالغة الضرر بشكل خاص، وقد دلت الد راسة الفارقية للتدرج المدرسي وفق نوع الدراسة التي قادها على وجود نسبة منخفضة جدا من إعادة الصفوف 2 الى 3 عند التلاميذ الذين يستطيعون الاستفادة من تجهيزات تربوية وفيرة وذات نوعية، ومن دعم تربوي أكثر فاعلية .

-البرامج:

لقد أظهرت الأبحاث النفسية التربوية وخاصة تلك التي أجريت من أبحاث **جان بياجي** على مراحل النمو المعرفي المتفاوت والتي تتضمن أن عمليات التفكير لدى الطفل ليست هي نفسها عند الراشدين والنمو ليس ببساطة عبارة عن مهارات كمية متراكمة بل هو عبارة عن سلسلة من إعادة التركيب الكيفي، وهذه المراحل متتالية وتظهر وفق نظام ثابت من التسلسل لأن كل واحدة منها ضرورية في تكوين التي تليها.

-الطرق: Gresas 1791: وضح التفاوت الموجود بين الممارسات المدرسية الراهنة والطرق التي ينتهجها علم نفس الطفل والأبحاث النفسية التربوية، التي أفضت إلى ضرورة إرساء الطرق التربوية في المدرسة الابتدائية على الملاحظة والاختبار الذين يقوم بهما التلاميذ. **(جلال،2015،ص155)**.

5- مظاهر التكيف المدرسي:

يعتبر التكيف مركز الصحة النفسية والدال على وجودها وإذا حدث أي تغير من الفرد، أو في بيئته ولم يستطع إيجاد كيفية التوافق مع هذه التغيرات حدث سوء التكيف وساءت الصحة النفسية للفرد، وهنا يكون لدينا شكلين هامين من أشكال التكيف وهما :التكيف الحسن، والتكيف السيئ أو التكيف المدرسي هو الحالة الايجابية للتلميذ أو الفرد المتعلم التي يجب أن يكون عليها في الوسط المدرسي الذي يتعلم فيه لتحقق صحته النفسية، والتكيف المدرسي الحسن عدة مظاهر نذكر منها:

1. الراحة النفسية :من بين سمات التلميذ المتوافق هو قدرته على الصمود إزاء المشكلات التي تواجهه، وتؤدي إلى سوء تكيفه مثل :القلق والاكتئاب والوسواس القهري....الخ والخلو منها يدل على حدوث الراحة النفسية وحسن التكيف.

2. الأعراض الجسمية :إن خلو الجسم من الأمراض والاضطرابات السيكوسوماتية ذات المنشأ النفسي للفرد المتعلم يدل على قدرته على التكيف السليم.

3.العلاقة الصحية مع الذات :وتشتمل ثلاث أبعاد وهي:

-**فهم الذات** :ويعني أن يعرف المرء نقاط القوة أو لضعف فيه.

-**تقبل الذات** :أي أن يتقبل المرء ذاته بإيجابياتها وسلبياتها.

-أن يسعى الفرد المتعلم إلى تطوير وتحقيق ذاته.

4. الشعور بالأمن :التلميذ المتكيف إيجابيا يشعر بالأمن والطمأنينة بصفة عامة وهذا يدل على قدرته على مواجهة القلق، والصراع، الذي يتعرض له وقدرته على حل المشكلات ضمن إمكانيته وحدود واقعه.

5.الاستفادة من الخبرة :التكيف المدرسي الحسن هو الذي يجعل التلميذ يقوم بتعديل من سلوكه ضمن الخبرات التي تعرض لها.

6. التناسب :ويعني هذا أن تكون ردود أفعال التلميذ في المدرسة متناسبة والموقف الذي يمر به والظروف التي تحيط به، لاسيما في الجانب الانفعالي، بحيث لا تكون بحساسية زائدة أو باللامبالاة أن حدث هذا دل على سوء التكيف المدرسي.

7. الواقعية :وهذا يعني أن التلميذ يدرك إدراكا يتناسب مع الحقيقة والواقع الذي يحيط به، وطبعا هذا يكون ضمن حدود إمكاناته وقد راته.

8. ضبط الذات :أي أن التلميذ يثق في قدراته على التحكم في سلوكياته واندفاعاته.

9. المرونة :بحيث أن الفرد المتعلم أو التلميذ يجد البدائل دائما للسلوك الذي يفشل فيه حتى يصل إلى هدفه.

10. القدرة على بناء علاقات اجتماعية:أي القدرة الفرد المتعلم على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين ضمن محيطه المدرسي، بحيث أنه يجب أن تتسم العلاقة بالفاعلية وقدرته على تحمل المسؤولية وتفهم الآخرين.

11. النجاح الدراسي :يعتبر النجاح الدراسي أهم مؤشر للتكيف المدرسي كونه يشير إلى قدرة الفرد المتعلم على إشباع حاجاته المعرفية والانفعالية ودافعيته في النجاح حتى يزيد مستوى تحصيله وأدائه المدرسي .(**.بن عائشة، 1025 ، ص21).**

6-عوامل مؤثرة في التكيف المدرسي:

التكيف المدرسي يُعتبر واحداً من أهم الاتجاهات في التكيف الاجتماعي، فنحن ندرس العوامل المسببة للنجاح أو الفشل في هذا النوع من التكيف ومن أبرز هذه العوامل:

- تأثير الثقافة على المسارات اللغوية) اللغة الأم، ازدواجية اللغة)
- تأثير الثقافة على السياقات الإدراكية والتدرجات لمفاتيح المراحل في الحياة المدرسية.
- تعبير عَرَضي لصعوبات التكيف المدرسي (اضطراب بدني، كبت، تقلب المزاج ، عقبة أو مانع ما، (اضطراب اللغة الشفهية والكتابية) وتوضع هذه الأعراض في علاقة مع الديناميكية النفسية.
- دور عالم النفس (المرشد النفسي) في تكيف الطفل في المدرسة من أجل تدارك الفشل المدرسي.

ومن أهم عوامل النجاح التركيز على دور المعلم، من خلال ب ا رمج التدريب الفعالة قبل الخدمة وفي أثنائها، لتهيئته للتعامل الصحيح مع مشكلات الطلبة النفسية في مراحلها المبكرة.

ويتم ذلك من خلال تعزيز الممارسات الإيجابية للصحة النفسية في المدرسة .وعندما يكون الفرد ذا صحة نفسية سليمة، فإنه لن يعاني من أعراض تعيقه عن التكيف، كالتوتر النفسي الشديد، أو القلق، أو الاكتئاب، أو غيرها من الصراعات النفسية الخطيرة التي تحول بينه وبين أن يكون على وفاقٍ مع نفسه ومع بيئته .

1.التلميذ:

فقد أرت الطالب وصفاته الشخصية الخاصة، كالحالة الصحية، والجنس، والسن، ومستوى التعليم، والسمات المزاجية، والعادات الشخصية، ومستوى طموحه، وعوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها من خلال انتمائه إلى جماعات متعددة، كلها عوامل تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع، والى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون .

كما أ ن حضوره المنتظم في المدرسة، وقدرته على التواصل الإيجابي مع المدرسين، وتحصيله الدراسي الجيد، وحبه للمدرسة، وطموحاته المستقبلية، وثقته بنفسه، والمشاركة في النشاطات المدرسية، وعدم وجود مشكلات أسرية مدرسية ...كل ذلك يؤدي إلى تكيف مدرسي سليم له.

أما الطلبة الذين لم يتمتعوا بقدر وافٍ من المعاملة الحسنة من قبل الوالدين، والذين يتعرضون للنقد المستمر من مدرسيهم، ويتعرضون لإحباطات متكررة ...كل ذلك يؤدي إلى سوء التكيف المدرسي لديه.

2.الزملاء أو جماعة الأقران:

تبدأ عملية تحول الطفل من علاقاته الاجتماعية الأسرية إلى العلاقات الاجتماعية الخارجية والارتباط بالأقران في فترة مبكرة من حياته على شكل زيارات خاطفة للأقارب أو نزهات يومية عابرة يتحرر فيها من قيود الأسرة، إلا أ ن هذا التحول يأخذ شكلاً فعلياً عندما يلتحق الطفل بالمدرسة.

ويبدأ هذا التحول بالتطور مع مرور الزمن، حيث يكون أفراد البيئة المدرسية أكبر عدداً من أعضاء الأسرة مما يستدعي بذل الكثير من الجهد من قبل الطالب نتيجة المنافسة وبغية تحقيق التكيف مع أكبر عدد من الزملاء، واثبات الجدارة في تحقيق المكانة الاجتماعية.

3.المدرسة:

تواجه المؤسسات التربوية ومنها المدرسة اليوم تحديات عديدة أفرزتها متغيرات متعددة في عالم سريع التغير، وفي الحقيقة فإن دور المدرسة ووظيفتها في التغيير السليم ليس هو في حد ذاته ما يقصد به التغيير الحاصل في المناهج وأساليب التعلم ومؤهلات العاملين والمبنى المدرسي الجديد بقدر ما يكون العمل على إكساب العادات والقيم الفكرية والاجتماعية، ومدى التغيير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك الأفراد ومعلوماتهم الثقافية والاجتماعية والعلمية والأخلاقية بما يساعدهم على التكيف الصحيح وتفاعلهم معه، بل ويساعدهم على التقدم في هذا المجتمع.

وليست المدرسة مكاناً يتجمع فيه الطلبة للتحصيل الدراسي فقط، بل هي مجتمع صغير يتفاعل ونفيه" يتأثرون ويؤثرون، "حيث يتم اتصال بعضهم بالبعض الآخر، ويشعرون بانتماء بعضهم إلى البعض، ويهتمون بأهداف مشتركة لمدرستهم، كل ذلك يؤدي إلى خلق الروح المدرسية عندهم، والجو المناسب لنموهم الفردي والاجتماعي.

كما أن المدرسة ليست مجتمعاً مغلقاً يتفاعل الطلبة داخله بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذه المدرسة، بل هي تعمل على تقوية ارتباط الطلبة بمجتمعهم وبيئتهم، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع وتلك البيئة وتعتبر العلاقة بين الطلبة والمدرسين من العلاقات الهامة فيما يتعلق بالتكيف المدرسي ومن خلال هذه العلاقة تنجح أو تفشل العملية التعليمية، كما تلعب هذه العلاقة دوراً رئيسياً في حل كثير من المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية، ذلك أن طلبة المرحلة الثانوية، بحكم سنهم، يمرون بكثير من المشكلات الناتجة عن خصائص المرحلة التي يمرون بها، فضلاً عما تضعه الدراسة نفسها من ضغوط على الطلبة وما تمارسه الأسرة من ضغوط بشأن توقعاتها منه .

ويرى صالح مصلح، أ ن" العديد من البحوث ركزت على أهمية العلاقة بين الطالب والمدرس، فقد ذكر معظم الطلبة أن أهم الصفات التي يحبون أن يتصف بها المدرس هي أن يقوم تجاههم بدور المرشد والأب والإنسان والمعلم، وأن يظهر في علاقته مع الطلبة الود

والصداقة والتعاطف، ويهتم بمستقبلهم وحل مشكلاتهم ويشاركهم أنشطتهم. **(نوال، 2001،ص223)**

خلاصة الفصل:

بما أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش وسط الجماعة وبما أن الجماعة وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل ولكل فرد دوره ومكانته الاجتماعية الخاصة ، فالأفراد يختلفون فيما بينهم في العديد من المستويات على غرار المستوى الاجتماعي والاقتصادي ..... الخ، وهذا ما أوجب على الافراد أن يتكيفوا مع هذه الفروقات والاختلافات الموجودة.

إن التكيف عملية إنسانية شاملة ومستمرة، وتمتد خلال مراحل العمر المختلفة ويجسدها الإنسان في مختلفة أدواره الاجتماعية إلا أن التكيف يكون مطلبا أساسيا خلال مراحل العمر الأولى التي يبحث فيها الفرد عن ذاته وعن مكانة له بين المحيطين به، وكلما زادت قدرة الفرد على التكيف كلما اكتسب الشعور بالطمأنينة والسعادة وراحة البال، وذلك يعمل على زيادة الانسجام والتوافق بين مختلف شرائح المجتمع، وبما أن المدرسة تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في تكوين الأجيال الجديدة، والتي يقضي فيها أفراد المجتمع الجدد أغلب وقتهم باختلاف أجناسهم وقد ا رتهم وصفاتهم مما ينشئ عنه نوع من الصراع بين هذه الفئات المختلفة، وهذا ما يتطلب تكيف الفرد مع كل هاته الاختلافات والفوارق الفردية داخل أصوار المدرسة.

فالتكيف مع الحياة عموما ومع متطلبات الحياة المدرسية خصوصا يعتبر مطلبا أساسي لنجاح التلاميذ واستمرارهم في الدراسة بحكم أن التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ في المدرسة يعتبر واحد من أقوى احد المؤشرات المتعلقة بالصحة النفسية فتكيف التلميذ من عدم تكيفه يتأثر مع الحياة المدرسية وبناء على ذلك وجب أن تكون المعاملة بين التلاميذ والأساتذة وادارة المؤسسة مبنية على الود والاحترام ، وان كان ذلك يعتبر من أصعب الأمور داخل المؤسسة التربوية التوفيق بين الحرية والنظام، فتوفير الحرية من ناحية وحفظ النظام العام شرطان أساسيان لكي لا تتحول المؤسسات التعليمية إلى فوضى، لذا من الضروري التوفيق بين هذان العاملان الأساسين داخل المؤسسة بغية تحقيق التكيف للتلميذ مع الوسط المدرسي.

الفصل الثالث: الإعاقة البصرية

- تمهيد

1- مفهوم الإعاقة البصرية

2- تصنيف الإعاقة البصرية

3- أسباب الإعاقة البصرية

4- سمات وخصائص الإعاقة البصرية

5- مهارات اكتساب اللغة عند المعاقين بصريا

6- الحاجات التربوية للمعاقين بصريا

- خلاصة الفصل

تمهيد:

لا شك أن نعمة الحواس من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان، والتي يعتمد عليها في ممارسته اليومية، ونستطيع القول أن الشخص المعاق حسيا هو الشخص الذي لديه عجز في أحد هذه الحواس و تكون قدرته فيها أقل من الشخص العادي.

ولقد حظيت فئات المعاقين باهتمام الكثير من العلماء، و من بين هذه الفئات فئة المكفوفين، حيث ينشأ فقدان البصر و قصوره نتيجة خلل أو تشوه في تركيب العين أو الجهاز البصري، و غالبا ما ترجع أسباب الإعاقة البصرية إلى عوامل وراثية أو بيئية أو أسباب مجهولة المصدر، أما من حيث حدوثها فقد تكون أثناء الحمل أو الولادة أو بعدها.

1-مفهوم الإعاقة البصرية

1-1 تعريف الإعاقة:

الإعاقة هي حالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية في الحياة اليومية كالعناية بالذات أو ممارسة العلاقة الاجتماعية والنشاطات المختلفة وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية.

الإعاقة هي عدم تمكن المرء من الحصول على الاكتفاء الذاتي وجعله في حاجة مستمرة إلى معونة الآخرين وإلى تربية خاصة تساعده على التغلب على إعاقته.

ولكن يمكن ببساطة تعريف الإعاقات على أنها حالة العجز للأفراد بسبب فقدان جزئي أو كلي للقدرات البدنية أو الحسية أو العقلية،فقد تكون الإعاقة بدنية (كالشلل والبتر) أو حسية (كالإعاقة السمعية والبصرية) أو تكون إعاقة عقلية أو إعاقة مزدوجة لأكثر من نوع.

1-2 تعريف الإعاقة البصرية:

تعرف الاعاقة البصرية على انها حالة يفقد الفرد فيها المقدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية، مما يؤثر سلبا في ادائه ونموه.

و هناك العديد من التعريفات التي تمت في تشخيص الإعاقة البصرية، حيث عرفت ايضا الإعاقة البصرية على أنها " حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره (العين) بفعالية وكفاية واقتدار، الأمر الذي يؤثر سلبا في نموه وأدائه، وتشمل هذه الإعاقة ضعفا وعجزا في الوظائف البصرية، وهي البصر المركزي والمحيطي والذي يكون ناتجا عن تشوه تشريحي، أو الإصابة بالأمراض، أو الجروح في العين".(**سالم سيسالم ,1988 , ص 56**).

ومن جهة أخرى يعرف عطية وآخرون (2001، 108-107) الإعاقة البصرية من عدة جوانب، ولعل أهم هذه الجوانب هما الجانبان الطبي والاجتماعي، فقد عرف الجانب الطبي الإعاقة البصرية على أنها "الحالة التي يفقد فيها الفرد قدرته على الرؤية بالجهاز المخصص لهذا الغرض وهو العين". كما أن الإعاقة البصرية تقسم إلى عدة أقسام سواء كانت من الجوانب الطبية أو الاجتماعية أو القانونية، فتعرف الإعاقة البصرية من الناحية القانونية على أنها " الشخص الذي يكون مجاله البصري أقل من 20 درجة قطريا، بغض النظر عن حدة إبصاره ضمن مجاله البصري المتبقي".(**عطية، 2001، ص99**).

أما الإعاقة البصرية من الناحية التربوية فتعرف الكفيف " الشخص الذي لا يستطيع الرؤية أي أنه فقد القدرة على الرؤية بشكل كامل، أو الشخص الذي يستطيع إدراك الضوء فقط، ومن أجل ذلك يتعين عليه أن يعتمد بشكل كامل على الحواس الأخرى، حتى تساعده على عملية التعلم. وبهذا فان الإعاقة البصرية هي حالة تؤدي إلى عرقلة القدرات الاجتماعية والتعليمية. (**بركات،1988،ص65**).

وبهذا فان الإعاقة البصرية هي حالة تؤدي إلى عرقلة القدرات الاجتماعية والتعليمية

2- تصنيف الإعاقة البصرية:

من خلال التعاريف السابقة قام العلماء بتقسيم الأشخاص المعاقين بصريا حسب بعض المتغيرات كشدة الإصابة و العمر عند الإصابة كذا السن المعاق بصريا وتتقسم كالتالي:

2-1 التصنيف حسب شدة الإعاقة البصرية:

يقسم بعض العلماء الإعاقة البصرية حسب شدة الإعاقة إلى مجموعتين أساسيتين وهما:

- **ضعف البصر** : حيث يستطيع ضعيف البصر استخدام الإبصار لأغراض التعلم إلا أن إعاقته البصرية تتداخل مع القدرات الوظيفية اليومية.

- **كف البصر** : ويعني أن الشخص يستخدم اللمس والسمع للتعلم ولا يوجد لديه استعمال وظيفي للإبصار.

وهناك أصناف أخرى من المعاقين بصريا وهي كالتالي:

-الأشخاص الذين لا يرون شيئا, ولم يروا أبدا(AVEUGLE ABSOLUE).

-الأشخاص الذين لم يروا أبدا ثم أصبحوا يرون قليلا بعد عملية جراحية وهو ما يسمى (TYPE CHESLDEN)

-الأشخاص الذين يستطيعون تمييز الألوان والأضواء

-الأشخاص الذين أبصروا جيدا ثم اصبي بالعمى.

-الأشخاص ضعيفي البصر وأصبحوا لايرون شيئا

2-2 التصنيف حسب العمر عند الإصابة:

يميز هذا التصنيف بين مجموعتين من الإعاقة البصرية وفق متغير العمر عند الإصابة وتتوزع على النحو التالي:

- **الإعاقة البصرية الخلقية (الولادية)** : وتظهر الإعاقة البصرية عند الولادة أو خلال الطفولة الأولى

- **الإعاقة البصرية المكتسبة:** وتظهر هنا الإعاقة البصرية بعد سن العامين.

ومن التصنيفات من دمجت بين العمر عند الإصابة و شدة الإعاقة وهو كالأتي:

* الكف الكلي الولادي : وهم أشخاص ولدوا عميانا أو أصيبوا بالعمى قبل سن الخامسة.

*الكف الكلي الحادث: وهم أشخاص أصيبوا بالعمى بعد سن الخامسة.

* الكف الجزئي الولادي : وهم أشخاص ولدوا أو أصيبوا بالعمى بعد سن الخامسة.

* الكف الجزئي الحادث: وهم أشخاص أصيبوا بالكف بعد سن الخامسة.

2-3 التصنيف حسب سن المعاق:

وتصنف الإعاقة البصرية حسب سن المعاق كالاتي:

- العمى عند الولادة
- العمى المبكر أو الطفو لي قبل 45 سنة
- عمى المراهقة قبل 18 سنة
- العمى المتأخر قبل 45 سنة
- عمى الشيخوخة بعد 45 سنة (محمود , 1401 , ص 50)

3.اسباب الاعاقة البصرية:

تعددت الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة البصرية.

فهناك أسباب منها:

- **أسباب ما قبل الولادة**

وتشمل العوامل الوراثية والبيئية وإصابة الأم الحامل ببعض الأمراض.

- **أسباب أثناء الولادة نفسها**

العوامل الوراثية : فكثيرًا ما تظهر تأثيراتها منذ الولادة وغذا حدث ذلك فهي تسمى بالعوامل الولادية(Congenital) ، وتشمل نقص الأكسجين والولادة المبكرة.

- **أسباب ما بعد الولادة**

وتعرف العوامل غير الوراثية المسببة للإعاقة البصرية بالعوامل المكتسبة (Adventitious)، وتشمل زيادة نسبة الأوكسجين في حاضنات الأطفال الخدج والأمراض التي تصيب العين والإصابات الناجمة عن الحوادث.

• انفصال الشبكية:(Retinal Detachment)

ينجم انفصال الشبكية عن جدار مقلة العين عن ثقب في الشبكية مما يسمح للسائل بالتجمع الأمر الذي ينتهي بانفصال الشبكية عن الأجزاء التي تتصل بها، ومن أهم أعراض انفصال الشبكية لعدة أسباب منها إصابات الرأس وقصر النظر الانتكاسي والسكري

•اعتلال الشبكية الناتج عن السكري:(Diabetic Retinopathy)

هو مرض يؤثر على الأوعية الدموية في الشبكية وقد يؤدي النزيف في تلك الأوعية إلى العمى، وإذا اكتشفت حالة السكري وعولجت فمن الممكن تأخير حدوث الاعتلال أو منعه، ولا يوجد علاج مناسب لاعتلال الشبكية وإن كان العلاج حاليًا يركز على تخثير الدم عن طريق استخدام أشعة الليزر

• انتكاس النقطة المركزية:(Macular Degeneration)

اضطراب في الشبكية يحدث فيه تلف في الأوعية الدموية في النقطة المركزية يواجه الشخص فيه صعوبة في رؤية الأشياء البعيدة والأشياء القريبة، وهذا المرض يصيب الكبار في السن ويصيب الإناث أكثر من الذكور، ويؤدي هذا الاضطراب إلى فقدان البصر المركزي والبصر المحيطي المتبقي لا يكفي لتأدية الأعمال القريبة من العين كالكتابة والقراءة والأعمال اليدوية.

• الماء الأسود:(Glaucoma)

الماء الأسود أو الجلوكوما هو زيادة حادة في ضغط العين مما يحد من كمية الدم التي تصل إلى الشبكية ويؤدي إلى تلف الخلايا العصبية وبالتالي العمى إذا لم تكتشف الحالة وتعالج مبكرًا، وتعالج الجلوكوما لدى الأطفال جراحيًا في العادة، أما لدى الكبار فهي غالبًا ما تعالج بالعقاقير، وتتدهور الحالة البصرية في هذه الحالة بالتدريج ولا تتأثر حدة البصر في البداية حيث أن البصر المحيطي هو الذي يتأثر؛ لأن التلف يحدث في الجزء الجانبي من الشبكية وينتقل تدريجيًا إلى مركز الشبكية مؤديًا إلى العمى، ومع تطور الحالة يتألم المريض ويصبح الهدف من العلاج خفض الضغط وإيقافه أية تدهورات مزمنة، إن سبب هذه

الحالة غير معروف جيدًا والمرض قد يحدث فجأة وقد يتطور تدريجيًا، وبعد سن الخامسة والثلاثين تزيد نسبة الإصابة بهذه الحالة لذا ينصح الأفراد بفحص العين بشكل دوري. هذا وتصنف المياه السوداء إلى نوعين رئيسين همها:

* المياه السوداء الولادية:(Congenital Glaucoma)

وتكون موجودة منذ لحظة الولادة أو بعد الولادة بقليل، وتحتاج هذه الحالة إلى جراحة مباشرة لمنع التلف، وفي الحالات الشديدة تكون القرنية مدفوعة إلى الإمام، وفي البداية يتجنب الطفل الضوء وتسيل دموعه بكثرة وهذه الأعراض تنتج عن زيادة الضغط الداخلي في العين وتلف القرنية إذ يحدث توسع فيها.

* المياه السوداء لدى الراشدين:(Adult Glaucoma)

يعاني الأفراد المصابون بهذه الحالة في صداع في الجزء الأمامي من الرأس خاصة في الصباح، ويمكن معالجة هذا النوع من المياه السوداء في كثير من الأحيان بقطرة العيون التي تعمل على خفض الضغط، وقد يكون كلا النوعين) الجلوكوما الولادية، وجلوكوما الراشدين (أوليًا – أي: ليس ناتجًا عن مرض ما في العيون – أو قد يكون ثانويًّا) ناتجًا عن مرض ما في العين.

• الماء الأبيض:(Cataract)

هو إعتام في عدسة العين وفقدان للشفافية يؤدي إلى عدم القدرة على الرؤية إذا لم تعالج الحالة، وهذا المرض يحدث عادة لدى الكبار؛ ولكنه قد يحدث مبكرًا أيضًا بسبب عوامل مثل الوراثة والحصبة الألمانية وإصابات العين، وتسمى الحالة لدى الأطفال بالماء الأبيض الولادي (Congenital Cataract) حيث تكون القدرة على رؤية الأشياء البعيدة ورؤية الألوان محدودة، ويشكو الفرد من حساسية كبيرة للضوء أو من عدم القدرة على الرؤية جيدًا في ظروف الإضاءة القوية أو في الليل. ويزداد هذا المرض سوءًا تدريجيًّا ويحدث صعوبة في الرؤية، وتعتمد الأعراض على المساحة في العدسة التي حدث فيها تعتيم، وعندما تزال العدسة يصبح البصر ضعيفًا جدًّا ولا يحدث تركيز للضوء فقد تصبح حدة الإبصار 20

/200 إلى 20 /400 في العين إلي أجري لها عملية جراحية، ولهذا فبعد إزالة العدسة المعتمة توضع عدسة طبية خاصة، ونسبة نجاح هذه العملية تقدر بحوالي 90- 95%

• ضمور العصب البصري:(Optic Nerve Atrophy)

يحدث الضمور في العصب المركزي لأسباب عديدة كالأمراض التنكسية والحوادث والالتهابات والأورام ونقص الأوكسجين، وقد يحدث الضمور في أي عمر ولكنه أكثر شيوعًا لدى الشباب، وفي بعض الأحيان قد يكون هذا المرض وراثيًّا، وتعتمد قدرات الفرد البصرية على شدة التلف فقد لا يبقى لديه بصر وقد يبقى لديه بصر جزئي

• التليف خلف العدسي:(Retrolental Fibroplasia)

مرض ينتج عن إعطاء الأطفال الخدج كميات كبيرة من الأكسجين مما ينتج عنه تلف في الأنسجة خلف العدسة، وتتأثر الأوعية الدموية وتتلفف الشبكية، وأحيانًا تبقى بعض الخلايا في الشبكية سليمة ولهذا يصبح لدى الفرد ما يسمى برؤية النقاط (Spot Vision) وبشكل عام، قد ينتهي هذا المرض بالعمى التام

• الحول:(Strabismus)

تتحكم عضلات العين الخارجية بحركة العيون بالاتجاهات المختلفة، ومن المهم أن تتحرك العينان معًا لدمج الخيالات البصرية لإعطاء انطباع دماغي واحد لها وهذا ما يسمى بالبصر الثنائي(Binocular Vision) ، فإذا كان هناك خلل في إحدى العضلات فلن تتحرك العينان معًا بشكل منظم وإذا ترك هذا الوضع دون تدخل علاجي فقد يستخدم الطفل عينًا واحدة وأما العين الأخرى فيصيبها كسل، وإذا استمر الوضع هكذا تضعف العين بشكل دائم، ويعتبر الحول إلى الداخل (Esotropia) وهو ما يعرف بالحول الأنسي أكثر أنواع الحول شيوعًا بين الأطفال، وفي العادة يكون هذا الحول في عين واحدة، وفي بعض الحالات تكون كلتا العينين منحرفتين نحو الأنف، وفي حالات قليلة يكون الحول إلى الخارج (Exotropia) أو ما يعرف بالحول الوحشي ويحتاج معظم الأطفال المصابين بالحول إلى جراحة حيث أن حالات قليلة فقط يمكن معالجتها بالنظارات.

• **توسع الحدقة الولادي:(Aniridia)**

هو تشوه ولادة ينتقل على هيئة جين سائد، تكون فيه الحدقة واسعة جدًّا نتيجة عدم تطور القزحية في كلتا العينين، ويحدث لدى الفرد حساسية مفرطة للضوء وحدّة إبصار محدود وربما أيضًا رأرأة ومياه سوداء وضعف في مجال الإبصار، ويستخدم الأفراد المصابون أحيانًا النظارات والمعينات البصرية لتقليل كمية الضوء التي تدخل إلى العين

• **البهق:(Albinism)**

هو اضطراب تكون في الصبغة؛ قليلة جدًّا أو معدومة، ولهذا فإن الضوء يأتي إلى الشبكية لا يتم امتصاصه، وينتج البهق عن خلل في البناء وهو خلقي يكون فيه جلد الشخص أشقر وشعره أبيض وعيناه زرقاوين، وتكون القزحية شاحبة ولا تمنع الضوء الزائد من الدخول إلى العين لذلك تحدث حساسية مفرطة للضوء، وتستخدم النظارات الشمسية لتخفيف ذلك وقد تستخدم العدسات التصحيحة أحيانًا بهدف الحد من كمية الضوء التي تدخل العين ولكن ذلك لا يجعل البصر عاديًا، وقد يرافق حالة البهق مشكلات أخرى مثل عيوب الانكسار والرأرأة وخاصة عندما يتعب الشخص أو عندما يركز على الأشياء، ويوجه عام، تتراوح حدة البصر لدى هؤلاء الأشخاص بين 20 /70 إلى 20 /200 **(خضير , البلوي ,2002, ص24)**

• **التهاب الشبكية الصباغي:(Retinitis Pigmentosa)**

وهو حالة التهاب وراثية تصيب الذكور أكثر من الإناث تتلف فيه العصى في الشبكية تدريجيًا، ويحدث عمى ليلى) العشى (في البداية ويصبح مجال الرؤية محدودًا أكثر فأكثر ويحدث ضعف في حدة البصر إلى أن يصبح البصر نفقيًا، وغالبًا ما يكون هذا المرض مرتبطًا بأمراض تنكسية في الجهاز العصبي المركزي، ولا يوجد علاج فعال لهذه الحالة

• **القصور في الأنسجة:(Coloboma)**

مرض تنكسي وراثي يظهر فيه بروز أو شق في الحدقة وتشوهات في أجزاء مختلفة من العين مثل عدم نمو بعض الأجزاء المركزية أو المحيطية في الشبكية، ويحدث في هذه الحالة ضعف في حدة البصر ورأرأة وحول وحساسية للضوء ومياه بيضاء

• **القرنية المخروطية:(Keratoconus)**

حالة وراثية تنتشر فيها القرنية على شكل مخروطي، وتظهر الحالة في العقد الثاني من العمر وتؤدي إلى تشوش كبير في مجال الرؤية وضعف متزايد في حدة البصر في كلتا العينين، وهذا الاضطراب أكثر شيوعًا لدى الإناث منه لدى الذكور

• **رأرأة العين:(Bystagmus)**

حالة يحدث فيها حركات لا إرادية سريعة في العيون، وهذا ينجم عنه غثيان ودوار، وقد تكون حالة الرأرأة مؤشرًا على وجود خلل في الدماغ أو مشكلة في الأذن الداخلية.

• **العين الكسولة:(Amblyopia)**

حالة تحدث في مرحلة الطفولة المبكرة، وهي غير مفهومة جيدّا طبيًا، ويحدث الكسل في عين واحدة عادة ولكنه قد يشمل كلتا العينين، ويجب معالجة الكسل قبل بلوغ الطفل الثامنة أو التاسعة من العمر، ويتمثل العلاج بإثارة العين المصابة بصور بصرية عادية وذلك يشمل إغلاق) تغطية (العين الطبيعية ليستخدم الطفل العين الضعيفة، وأي عامل يعيق مرور الضوء بالشكل الطبيعي عبر العين قد يؤدي إلى هذه الحالة لأن ذلك قد يؤثر سلبًا على النمو البصري الطبيعي مما يقود إلى كسل العين.

• **أخطاء الانكسار:(Errors of Refraction)**

* قصر النظر:(Myopia)

يحدث قصر النظر عندما تكون مقلة العين طويلة، وفي هذه الحالة تتكون الصورة أمام الشبكية وليس عليها، وتتأثر القدرة على رؤية الأشياء البعيدة، أما رؤية الأشياء القريبة فقد تكون عادية وغالبًا ما يظهر هذا الخطأ في المرحلة العمرية (8– 12سنة)، ومن أشكال قصر النظر ما يعرف مبكرًا جدًّا، ويزداد حسر البصر هذا مع تقدم العمر إلى درجة قد يضعف فيها البصر بشدة، وأحد أول المؤشرات على هذه الحالة اضطراب في الرؤية المركزية(Blurred Central Vision) ، ويمكن تحسين حدة البصر بالنظارات التقليدية

ولكن قد لا يتحسن البصر تمامًا، ويبدو أن هذه الحالة وراثية، أما كيف تنتقل وراثيًّا فذلك أمر غير معروف.

* طول النظر :(Hyperopia)

يحدث طول النظر عندما تكون مقلة العين قصيرة فتتكون الصورة خلف الشبكية وليس عليها، وتتأثر القدرة على رؤية الأشياء القريبة، أما رؤية الأشياء البعيدة فقد تكون عادية، وفي كل من قصر النظر وطول النظر قد تكون الحالة شديدة فتؤدي إلى ضعف بصري شديد، وفي العادة تستخدم النظارات والعدسات اللاصقة لكي تصبح قدرة الإنسان البصرية ضمن الحدود العادية، وعند الكبار، قد يحدث فقدان تدريجي لقوة العدسة(Presbyopia) ، فسبب عامل العمر تضعف قدرة العين على التكيف ويحدث صعوبة في التركيز على الأشياء القريبة وفي القراءة، وقد يحتاج الإنسان العادي إلى نظارات للقراءة بعد أن يبلغ الثانية والأربعين من عمره.

* حرج البصر :(Astigmatism)

تعتبر هذه الحالة أيضًا من حالات أخطاء الإنكسار التي تؤثر على حدة الرؤية المركزية وفيها تكون القرنية أو العدسة غير منتظمة ولذلك فإن بعض الضوء يتركز أمام الشبكية وبعضه عليها وبعضه الآخر خلفها، ولهذا لا تكون الصورة واضحة فيعاني الفرد من صداع وتعب عند القراءة.

• التهاب القرنية:(Keratitis)

هو التهاب ينتج عن البكتيريا، أو الفيروسات، أو الفطريات، أو نقص فيتامين (أ)، وفي هذا الالتهاب، الذي قد يظهر في حالات الإصابة بمرض الزهري والتراخوما، يتكون على القرنية سحابة، ويشكي الشخص المصاب من ألم شديد في العين، ومن حساسية للضوء ودماغ، وغالبًا ما تتأثر كلتا العينين، ولكن الالتهاب يبدأ عادة بإحداهما، ويستطيع اختصاصي طب العيون تشخيص حالات التهاب القرنية، وتحديد أسبابه، وبالتالي معالجته بالعقاقير الطبية المناسبة، أما إذا لم يعالج الالتهاب فقد تحدث مضاعفات، ومنها الجلوكوما، وفقدان البصر.

- **البصر البعيد:(Distance Vision)**

يشير هذا المصطلح إلى قدرة العين على رؤية الأشياء من مسافات بعيدة، فعلى سبيل المثال، عندما يتم تقييم حدة الإبصار باستخدام لوحة سنلن، أو اللوحات المشابهة يطالب الشخص برؤية أشياء يبعد عنها مسافة (6) أمتار، وتوفر مقاييس حدة الإبصار التقليدية معلومات عن قدرة الإنسان على رؤية الأشياء من مسافات بعيدة فقط

- **الحساسية للضوء:(Photosensitivity)**

الحساسية للضوء أو ما يعرف برهاب الضوء (Photophobia) حالة شائعة لدى الأشخاص الذين يعانون من ضعف بصري ناتج عن نقص الصبغيات) المهق(، وبعض أمراض العين الأخرى) كالتهاب الملتحمة، أو الجلوكوما الحادة، أو تقرحات القرنية(، ومن ناحية طبية، فالحساسية للضوء تعامل بوصفها مؤشرًا مرضيًّا وليس كمعيار تشخيصي، ويمكن التخفيف من هذه الحساسية عادة بارتداء نظارة سوداء

- **الخلع العدسي:(Dislocated Lens)**

اضطراب تصبح فيه عدسة العين مزاحة عن موقعها التشريحي الطبيعي مما يقود إلى ضعف بصري واحمرار في العين، ومن الأسباب الرئيسية، لذلك إصابة العين بجسم غير حاد) كقبضة اليد مثلاً(، وكذلك العوامل الوراثية كما في متلازمة مارفان مثلاً، وقد يكون الخلع جزئيًّا أو كليًّا، وفي الخلع الجزئي، يمكن رؤية العدسة، وقد سدّت جزءًا من الحدقة(**الخطيب, 2009, ص127**)

4. سمات وخصائص الاعاقة البصرية:

4-1 الخصائص النفسية والسلوكية:

لا تختلف ردود الأفعال للأطفال المعاقين بصريًا كثيرًا عن الأطفال العاديين، ولا توجد الكثير من الأدلة على وجود فروقًا جوهرية بين الشخص المكفوف، والشخص العادي من الناحية السيكولوجية، ولكن هناك بعض الأبحاث التي تشير إلى أن الإعاقة البصرية تؤثر على التنظيم السيكولوجي الكلي للفرد. وبالنظر إلى كون الشخص المبصر محبًا للاستطلاع، فإن

هذا الأمر لا نجده عند الشخص المكفوف. ولا توجد فروقًا بين المكفوف والمبصرين من حيث مفهوم الذات، ولكن تشير الدراسات التي أجريت حول القلق، فإن المكفوفين لديهم نسب أعلى من القلق عن الأشخاص العاديين، وخاصة لدى الإناث في مرحلة المراهقة، والأمر لا يرجع إلى فقدان البصر في حد ذاته، ولكن إلى المعنى الشخصي للفقدان البصري لدى الشخص. وبالنسبة إلى التوافق الانفعالي، فإن الشخص المكفوف لديه سوء توافق انفعالي أكثر من الشخص المبصر، وأن المكفوف يكون عرضة للمشكلات الانفعالية .

4-2 الخصائص التعليمية:

تعتمد الخصائص التعليمية في الإعاقة البصرية للأطفال على عدة عوامل مثل: العمر عند حدوث الضعف البصري، وشدة الضعف البصري، الخبرات المتاحة للنمو. وتوجد بعض الخصائص منها: بطء معدل سرعة القراءة سواء بالنسبة لبرايل، أو الكتابة العادية. وأخطاء في القراءة الجهرية، وانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي، وصعوبات في تعلم المفاهيم. وأكثر التأثيرات المحتملة للإعاقة البصرية هي حرمان الطفل من التعلم العرضي المتوفر للأطفال العاديين. فالطفل المعوق بصريًا يعتمد على الحواس الأخرى، لذا فإن الإعاقة البصرية تفرض قيودًا من حيث طبيعة الخبرات، وقدرة الطفل على التنقل في البيئة، وقدرته على السيطرة على الذات، وتلك القيود تجعل من الصعب على الطفل تهيئة فرص الملاحظة والخبرة النفسية، مما يجعلها تترك أثرًا كبيرًا على إمكانية معرفة وإدراك العلاقات القائمة على الشكل والفراغ، وتجعل من الصعب استخدام تعبيرات الوجه المناسبة، والإيماءات الملائمة.

4-3 الخصائص الجسمية:

بالطبع فإن الإعاقة البصرية للأطفال تجعل من الصعب على الطفل القيام بالكثير من الأنشطة والأعمال التي يقوم بها الطفل العادي، حيث تتسبب الإعاقة البصرية في اضطراب الحركة، وفي قصور القدرة على التنقل، وأيضًا إلى النمو الشعور بالخوف، والقلق، وعدم الأمن، والتردد، والحذر، وأيضًا تجعل تعلم الطفل بطيئًا بحيث لا يستطيع مجاراة أقرانه من الأطفال العاديين. كما أن الإعاقة البصرية للأطفال تحد من فرص اللعب، وفرص التعرف على البيئة المحيطة، واستكشاف معالمها، وبهذا فإنها تضيق من فرص التعلم والاستزادة من الخبرات اللازمة من البيئة المحيطة. والطفل المعوق بصريًا لديه أن لديه قصورًا في المهارات الحركية، حيث يواجه صعوبات في مهارات التناسق الحركي، والتآزر العضلي

نتيجة لأن فرص النشاط الحركي التي تقدم إليه محدودة، فهو محروم من فرص التقليد للكثير من المهارات والتمارين. الخصائص الحركية يستخدم الطفل المعوق بصريًا جميع حواسه – عدا حاسة البصر– عندما ينتقل من مكانٍ لآخر، فمثلًا يستخدم حاسة الشم لتمييز الروائح، ويتحسس الأرض ليتعرف على طبيعتها، ويستخدم حاسة السمع ليتعرف على الأصوات، ويقدر الزمن الذي يستغرقه في المسافات التي يقطعها، ومن ثم فإنه يقوم بربط جميع تلك العناصر ببعضها حتى يحصل على صورة ذهنية للمكان المحيط، وهذا بلا شك يستنفذ طاقة نفسية كبيرة، والأمر يكون أصعب عندما يتسع نطاق بيئته، ولهذا فإن المشكلات الحركية والقصور الحركي يزداد، ويصبح أكثر تعقيدًا، لأن هذا الأمر سيفرض على الشخص المعوق بصريًا التفاعل مع عناصر ومكونات متداخلة على نطاقٍ واسع عندما يتحرك، ولهذا فإن حركته يكون بها الكثير من الحذر، مما يجعله في حاجة دائمة للرعاية والمساعدة خارج المنزل. **(حاج موسى و اخلاص , 2016, ص62)**

4-4 الخصائص العقلية:

الإعاقة البصرية للأطفال تؤثر على الكفاءة الإدراكية للفرد، فيصبح إدراكه للأشياء من حوله ناقصًا عندما يتعلق الأمر بحاسة البصر، ومن هذه الكفاءات الإدراكية خصائص الأشكال والأحجام والألوان والمسافات والأعماق والحركة والفراغ، حيث لا يتم إدراك تلك الأمور إلا من خلال حاسة البصر، والملاحظة المباشرة. وتوجد صعوبة في قياس ذكاء المكفوفين وضعاف البصر بدقة، لذا يلجؤون في بعض الأحيان إلى استخدام الجزء اللفظي لقياس نسبة الذكاء، ويلاحظ أن المكفوفين يواجهون صعوبة في مجال إدراك المفاهيم، ومهارات التصنيف للموضوعات المجردة خاصة مفاهيم الحيز والمكان والمسافة، ومن جانب آخر فإن الانتباه والذاكرة السمعية من العمليات العقلية التي يتفوق فيها المعوقون بصريًا على المبصرين، وهذا يحدث نتيجة للتدريب والممارسة التي تعتمد بدرجة كبيرة على حاسة السمع. وهناك بعض الدراسات التي تشير إلى أن العديد من المعاقين بصريًا يتمتعون بأداء حسن في اختبارات الذكاء، وبعض الدراسات تشير إلى العكس تمامًا.

4-5الخصائص اللغوية:

لا تعتبر الإعاقة البصرية للأطفال عائقًا أمام تعلم اللغة وفهم الكلام، ولكنها لها أثرًا على بعض مهارات الاتصال اللفظي الثانوي، فمثلًا نجد أثرها في الحرمان من الإيماءات

والتعبيرات. ومن أهم أنواع الاضطرابات التي يعانيها المعوق بصريًا: علو الصوت، وارتفاعه، وعدم التغيير في طبقة الصوت بحيث يسير الكلام على نبرة واحدة، وقصور في الاتصال بالعين، وقصور في استخدام الإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية المصاحبة للكلام. ومن حيث التطور اللغوي للطفل المكفوف فإنه لا يختلف كثيرًا عن الطفل العادي، على الرغم من عدم القدرة على استكشاف البيئة المحيطة، والحاجة لاستخدام حاسة اللمس مما يؤخر في اكتساب الكلمات، والمفاهيم، وأيضًا ترديد المقاطع الأخيرة من الكلمات قد تطول، وقد يردد الطفل جملًا لا يعرف معناها، ويتأخر استخدام لفظ الأنا لأن الطفل لا يستطيع فهم ذاته، وقد تظل مفاهيم العرض والعمق والسرعة واللون تشكل صعوبة لفترة طويلة من الوقت. ولأن الطفل المعاق بصريًا يعتمد على الإشارات السمعية فإنه يصبح حساسًا للفروق الدقيقة في تلحين الصوت، وطبقته، وسرعة الكلام. حيث يستطيع استنباط من هذه الإشارات السمعية حالة المتكلم من توتر، أو استرخاء، أو نية حسنة، أو عدم رضا، أو موافقة، أو رفض، كما أن الإشارات الحسية، والاتصالات البدنية تمثل أهمية كبيرة أيضًا في حياته .

4-6 الخصائص الاجتماعية:

تؤثر الإعاقة البصرية في السلوك الاجتماعي تأثيرًا سلبيًا، وعلى هذا فإنه تنشأ الكثير من الصعوبات في عمليات النمو والتفاعل الاجتماعي، وفي اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق الاستقلالية والشعور بالاكتفاء الذاتي، وهذا بسبب حركة المعاق بصريًا المحدودة، وعدم استطاعته ملاحظة سلوك الآخرين، ونشاطاتهم اليومية، وتعبيرات وجوههم، أو ما يعرف بلغة الجسد، ومحاكاة تلك السلوكيات، وتقليدها، والتعلم منها، وبسبب غياب حاسة البصر؛ توجد صعوبة في الاتصال والتواصل مع الآخرين .

4-7 الخصائص الانفعالية:

لا تؤثر الإعاقة البصرية للأطفال كثيرًا على الخصائص الانفعالية، فإن النمو الانفعالي عند الشخص المعاق بصريًا لا يختلف كثيرًا عنه عند المبصرين، فهو لا يواجه صعوبات تختلف عن الطفل العادي، بل يواجه نفس صعوبات الطفل العادي، ولكن ربما بدرجة تختلف بحكم ما يتعرض له الطفل المكفوف من ضغوط، فالمعوق بصريًا أكثر عرضة للقلق خاصة في

مرحلة المراهقة نظرًا لعدم وجود مستقبل مهني، وأيضًا ما يواجهه من الصعوبة في تحقيق الاستقلالية التي يسعى لها جميع المراهقين، كما أن الإعاقة تؤدي إلى تأثيرات سلبية تنعكس على مفهوم الفرد لذاته، وصحته النفسية، والاضطراب النفسي نتيجة الشعور بالدونية، والإحباط، والشعور بالدونية، وفقدان الشعور بالطمأنينة والأمن، ونتيجة لانفعالات المجتمع اتجاه الشخص المعاق من إشفاق، وحماية زائدة، أو تجاهل وإهمال، وهذا يسهم في تضخيم شعورهم بالعجز .

4-8 الخصائص الأكاديمية:

لا يختلف المعوق بصريًا عن الشخص العادي عندما يتعلق الأمر بالقدرة على التعلم، والاستفادة من الخبرات التعليمية، ولكن بالطبع فإن المتطلبات التعليمية للشخص المعوق تختلف، فهو يحتاج إلى ما يعرف بالتربية الخاصة، والتي تتضمن تعديلات في البرامج والخدمات التي تقدم للشخص المعوق بهدف مساعدته على مسايرة العملية التعليمية مثله مثل الأطفال العاديين. لذا تستخدم برامج وأنشطة وخدمات خاصة تتلاءم مع الاحتياجات التربوية المميزة للمعوقين بصريًا. كيف تتعامل مع إعاقة طفلك **(بشير, 2011-2012, ص9)**

5-مهارات اكتساب اللغة عند المعاقين بصريا:

*** آلة برايل الكتابية:**

إنّ المعاقين بصريا يعتمدون بشكل أساسي على آلة برايل للكتابة، و هي طريقة تعتمد على النّقاط الستّة الظاهرة التي تشكّل الحروف الهجائية، و التي تمكّن الكفيف من قراءتها عن طريق اللّمس، و كلّ خلية تتكون من ستّة نقاط تتشكّل بأشكال مختلفة لتغطي الحروف الهجائية .

كذلك يمكن استخدام اللوح و المخرز (المثقب)، و ذلك من خلال تثقيب الورقة، و تكتسب المعلومات من اليمين إلى اليسار و عند القراءة تقلب الصفحة و تقرأ من اليسار إلى اليمين.

*** الآلة الكاتبة:**

قد تسهل الآلة الكاتبة عملية الكتابة بالنسبة للأطفال الذين يعانون من ضعف بصري ، و لا يستطيعون الكتابة بطريقة واضحة ، و يمكن للأطفال المكفوفين تحضير الواجبات المنزلية و ما إلى ذلك.

*** الكتب الناطقة:**

هناك أجهزة خاصة لإعداد نسخ مسجّلة من الكتب أو المجلات التي يحتاج الطالب لقراءتها، فالكتاب الناطق هو كتاب منهجي صوتي يسمعه الطالب الكفيف ليكون بديلا عن المساعدة في القراءة من قبل شخص مساعد

*** مسجّلات أشرطة:**

تستخدم لتدوين الملاحظات والاستماع للكتب المسجّلة، والإجابة شفويا عن أسئلة الامتحان، وهناك مسجّلات خاصة تستخدم الكلام المضغوط وهو كلام يتمّ تسجيله في فترة أقصر من الفترة العادية، ولذلك فهي تتطلّب فترة استماع قصيرة

*** الدائرة التلفزيونية المغلقة:**

لقد أصبحت هذه الوسيلة مستخدمة على نطاق واسع في الآونة الأخيرة، من قبل التّلاميذ ذوي الضعف البصري الشّديد، و هي تشمل عرض المعلومات أو المواد المطبوعة على شاشة التلفزيون، الأمر الذي يسمح للّشخص ضعيف البصر بقرائتها بسهولة و بسرعة نسبيا .

و الاباتكون: هي أداة للقراءة تستخدم تقنيات إلكترونية بالغة التّعقيد تعمل على تحويل المادة المكتوبة إلى ذبذبات لمسية يستطيع الشخص المكفوف الإحساس بها بأصبع واحد ، و لأنّ القراءة بالأبتاكون ليست سريعة ، فهي ليست بديلا لآلة برايل.

*** أدوات التكبير:**

و تشمل تكبير الكلام المكتوب، واستخدام أدوات بصرية للتكبير، تحمل باليد مثل العدسات المجهرية و غيرها.

*** آلة كرزويل للقراءة:**

جهاز يحول المادة المكتوبة إلى مادة مسموعة، و توضع المادة المطبوعة على مكان خاص للقراءة، و يقوم جهاز الكشف عن المادة المكتوبة بالقراءة سطرا سطرا ، و للآلة مفاتيح خاصة للتحكّم في بالصوت من حيث علّوه و سرعته ، كذلك هناك مفاتيح خاصّة لتهجئة) الكلمات و ما إلى ذلك .

في الأخير يمكن القول إنّ لهذه الأدوات أهمّية كبيرة لمساعدة المعاقين بصريا في عملية التّعلّم، وتمكّنهم من تحويل المعلومات التي يتمّ استقبالها عادة بواسطة حاستي السّمع واللّمس **(محمود شقير,1999,ص222)**

6-الحاجات التربوية للمعاقون بصريا:

تتلخص أبرز الاحتياجات التربوية الخاصة بالمكفوفين بما يلي:

1- الحاجة إلى تعلم القراءة والكتابة بطريقة برايل:

فبحكم عدم قدرتهم على رؤية الحروف ، ولا يستطيع المكفوفون أو ضعاف البصر ، تعلم القراءة والكتابة العادية وهذا يستدعي تعليمهم تلك المهارات بطريقة برايل.

2- الحاجة إلى تدريب الحواس المساعدة على الاتصال بالعالم الخارجي:

وذلك حتى يعوض الحرمان البصري ، ومن أهم الحواس الأخرى التي يجب التدريب عليها حاستا السمع واللمس إذ إن الكفيف يعتمد عليهما بشكل كبير إلى جانب الحواس الأخرى في الاتصال بالعالم الخارجي المحيط به.

ويعتقد البعض خطأ أن هاتين الحاستين تتطوران تلقائياً لدى الكفيف ، وفي حقيقة الأمر فإن الكفيف بحاجة إلى تدريب منظم لتنميتها ، ففي المجال السمعي يتم تدريب الكفيف على تمييز الأصوات ومهارات الإصغاء وكذلك الحال بالنسبة لحاسة اللمس حيث يتم تدريبه على استكشاف الأشياء عن طريق اللمس وتنمية درجة التمييز اللمسي برؤوس أصابع اليد.

3- الحاجة إلى التدريب على التنقل والتوجه:

إن قدرة الكفيف على الانتقال في البيئة ، تعتبر من أهم العوامل التي تعزز استقلاليته واعتماده على نفسه من جهة ، وتكيفه مع مجتمعه واندماجه في الأنشطة المختلفة من جهة أخرى . حيث أن خبرة الكفيف البصرية بالبيئة الفيزيائية محدودة جداً ، فإن تنقله من مكان لآخر يتطلب منه الاعتماد على حواسه الأخرى والتدرب على استكشاف معالم البيئة الطبيعية حوله ، وإذا لم يطور الكفيف مهاراته في الانتقال فإنه يبقى قاصراً عن الخروج بمفرده ويضطر للاعتماد على غيره في هذا المجال حيث يكون دائماً بحاجة إلى من يقوده إلى الطريق التي يريد . وفي بعض الأحيان يلجأ المكفوفون إلى العصا لتساعدهم في التنقل بدلاً من الاعتماد على أشخاص آخرين ولكن مرة أخرى يقع الكفيف أسير الاعتمادية 0 لذلك ومنذ السن الباكر يجب البدء في تدريب الطفل الكفيف على الانتقال في البيت والحي ، ومن ثم داخل المدرسة والمجتمع بشكل عام.

وأثناء تدريب الطفل الصغير على الانتقال داخل البيت ، لا ضير في أن يكون حافي

القدمين حتى يستطيع أيضاً الاعتماد على باطن القدم في التعرف على معالم أرضية المنزل.

4- الحاجة إلى التدريب على الأنشطة الحياتية المختلفة:

مثل مهارات اللبس ، والاهتمام بالمظهر ، وإعداد الطعام وتناوله ، والنظافة العامة وتناول الدواء واستخدام الهاتف ... الخ

إن كثيراً من الأنشطة السابقة نتعلمها عن طريق التقليد البصري ، ولكن الكفيف بحاجة إلى أن يتدرب عليها بشكل مناسب وباستخدام استراتيجيات خاصة.

5-الحاجة إلى وسائل تعليمية خاصة تتناسب وطبيعة الإعاقة البصرية:

من الطبيعي القول إن الوسائل التعليمية المستخدمة في التعليم تعتمد على حاسة البصر ولما كان المكفوفون يعتمدون في خبراتهم الحسية على حاستي السمع واللمس بشكل أساسي ، فإن الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليمهم يجب أن تركز على هاتين الحاستين وتقديم المدخلات والمعلومات من خلالهما.

من جهة أخرى يعتبر المكفوفون أكثر حاجة من أقرانهم المبصرين إلى الوسائل التعليمية لتعويض الحرمان البصري ، مع العلم أن بإمكان المكفوفين مشاركة المبصرين في الوسائل التعليمية الحية الملموسة والمسموعة بشكل تخيلي ملموس لها.

وقد أسهم التقدم العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث بابتكار العديد من الوسائل التعليمية والأدوات والأجهزة للمكفوفين سواء في مجال التعليم أو تسهيل متطلبات الحياة. **(عبد الرحيم و اخرون,1997, ص100)**

خلاصة الفصل:

من خلال كل ما تقدم تبين أهمية حاسة البصر وينجم عنها آثار سلبية إذا ما فقدت والتي ترجع بدورها التي عدة عوامل موضوعية تتعلق بمحيط المعاق وعوامل ذاتية تتعلق بشخصية المعاق بصريا وخاصة تقبله لإعاقته و هذا لا يتأتى إلا في ضل الرعاية النفسية و الاجتماعية التي توفر له كل احتياجاته.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

- تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسة الأساسية وحدودها

3- مواصفات حالات البحث

4- أدوات البحث

- خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الإطار الميداني للبحث أحد أهم الجوانب للدراسة، بحيث لا يمكن للباحث أن يتخلى عنه أو يهمله، وهناك علاقة وطيدة بين موضوع البحث وتطبيقه، فعملية التفكير في تأسيس عمل ميداني منظم بإمكانه أن يترجم معظم أهداف البحث، ويمكن إرجاع هذه الأهمية إلى المنهج الذي تم الاعتماد عليه والحالات التي تنصب عليها الدراسة، ونوع الأدوات التي سنجمع من خلالها المعلومات من الميدان.

وقد جاء هذا الفصل ليوضح الخطوات الميدانية المتبعة في هذه الدراسة، من خلال عرض حدود الدراسة ومجالاتها المتمثلة في المجال المكاني، الزماني، والبشري، وكذا أدوات جمع المعلومات والبيانات المعتمدة في الدراسة.

1.الدراسة الإستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية حجر الأساس الذي يعتمد عليه الباحث في الشروع في دراسته الميدانية حيث هي: "دراسة علمية كشفية، تهدف إلى التعرف على المشكلة، و تقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث، عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق التطرق إليها، و عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة و ضعيفة".

كما أنها عملية يقوم بها الباحث قصد تجربة وسائل البحث لمعرفة صلاحيتها، و كذا صدقها لضمان دقة و موضوعية النتائج المحصل عليها في النهاية، و تسبق هذه الدراسة الإستطلاعية العمل الميداني المتمثل في توزيع الاستمارات البحثية (استبيان، مقياس).

1-1-أهداف الدراسة الإستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية لهذه الدراسة إلى:

-التقرب من المؤسسات التي ستتم فيها الدراسة من أجل الوقوف على ما تتوفر عليه من حالات.

-بناء وتصميم الأدوات المناسبة لإنجاز البحث.

- التأكد من وضوح التعليمات.

- المعرفة المسبقة لظروف إجراء الدراسة الميدانية الأساسية، وبالتالي تفادي الصعوبات والعراقيل التي من شأنها أن تواجهنا.

1-2- نتائج الدراسة الإستطلاعية:

نظرا للوضع الحالي الذي صادف البلاد، تعذر تطبيق الدراسة الميدانية في المؤسسات التربوية بسبب غلق المدارس وهذا راجع لجائحة كوفيد 19.

مما دفعنا للبحث عن الحالات عبر العلاقات الشخصية باستخدام عينة كرة الثلج. وتعرف هذه الأخيرة "بتحديد أعضاء المجتمع المرغوب دراسته بالبدأ بعينة صغيرة ميسرة ثم تبدأ بالكبر، كاختيار المستجيب الأول بإحدى الطرق الاحتمالية ثم يتم اختيار المستجيب الثاني على ضوء المعلومات التي يقدمها المستجيب الأول".

حيث كان من المفروض القيام بمقابلة نصف موجهة، و توزيع استبيان التكيف المدرسي للقيام بالعمل الميداني، نظرا للأجواء الوبائية التي صادفتنا جراء هذه الدراسة، فلا نستطيع معرفة الظروف المسبقة لإجراء الدراسة الميدانية، و هذا راجع للعطلة المفاجئة التي شهدتها المؤسسات التعليمية بسبب الجائحة، إضافة إلى ذلك فقد لاقت الباحثة صعوبة كبيرة قبل تفشي الوباء في التواصل مع الحالة نظرا لغيابها المتكرر عن الدراسة، و هذا ما عرقل علينا استكمال الدراسة، ما تحتم اللجوء إلى استخدام العلاقات الشخصية و التي سبق ذكرها، للوصول إلى الحالة.

كما طرأت مجموعة تعديلات على بدائل الاستبيان المستخدم ألا و هو "استبيان التكيف المدرسي"، حيث كانت تتمثل عباراته قبل التعديل في: (لا أوافق تماما- أوافق- لا أوافق- لا أوافق مطلقا) ، و بعد تعديلها أصبحت كالتالي: (دائما- كثيرا- أحيانا أو بصورة متوسطة- قليلا- أبدا).

2. الدراسة الأساسية و حدودها:

2-1-الحدود الزمنية:

تم إجراء المقابلة في شهر سبتمبر 2020.

2-2-الحدود المكانية:

تم التوجه إلى ثانوية "السي الحواس" في فيفري 2020 أكثر من مرتين للتعرف على الحالة مما تعذر علينا مقابلتها نظرا لغيابها المتكرر.

2-3-الحدود البشرية:

تضمنت الدراسة على حالة المكفوفين المدمجين في مرحلة الثالثة ثانوي شعبة "أداب و فلسفة".

3.حالات الدراسة و مواصفاتها:

الاسم	الحالة
السن	19سنة
الجنس	أنثى
المستوى	ثالثة ثانوي
الشعبة	آداب و فلسفة
المعدل العام	12.45
الترتيب الاسري	4
عدد الاخوة	5
المستوى الدراسي للأب	أولى ثانوي
المستوى الدراسي للأم	رابعة متوسط
مهنة الأب	عامل يومي
مهنة الأم	ربة بيت
الحالة المدنية للوالدين	متزوجين
نوع الاسرة	نووية

4. أدوات الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر أدوات البحث ذات أهمية، فهي بمثابة مفاتيح يلجأ إليها الباحث لجمع المعلومات، وقد تم الاستعانة بالأدوات التي تخدم موضوع البحث والمتمثلة في المقابلة العيادية نصف الموجهة واستبيان التكيف المدرسي.

4-1-المقابلة نصف الموجهة:

تعرف على أنها أداة لجمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث أو اختيار فروضه، و تعتمد على مقابلة الباحث وجها لوجه بغرض طرح عدد من الأسئلة للإجابة عنها، و تعتبر المقابلة استبيان شفوي.

و يعرفها **روجي ميكلي**:على أنها " مجموعة من الطرق ذات انشغال مشترك، حيث يطرح السؤال من قبل المستجوب أو المطبق، سؤال واسع مستمد من قائمة معدة مسبقا لأسئلة مفتوحة، أو من خلال خطاب العميل نفسه للوقوف على معنى مفهوم أو وضعية بالنسبة إليه. **(حليمة، 2016-2017، ص102)**.

وقد اخترنا هذا النوع من المقابلة لأنه الأنسب لدراستنا ويترك هامشا من الحرية والتعبير للمبحوث من دون أن يجعلنا ذلك نبتعد عن أغراض الدراسة.

إن مقابلتنا ترتكز حول محورين حددناهما سلفا انطلاقا من فرضيات وأهداف البحث وهما:

1-ظروف الإعاقة.

2-التكيف المدرسي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية.

4-2-إستبيان التكيف المدرسي:

إستعنا في تصميم هذا الاستبيان بمقياس "التوافق الدراسي" يتكون من 70 بند من الرابط التالي: (http://www.facebook.com/Dida.psy/)

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يكون قد تم توضيح أهم الإجراءات التي اتبعها الباحث في دراسته الميدانية، وإعطاء نظرة شاملة للدراسة الاستطلاعية، و ذلك بوصف مكان إجراء الدراسة، و الحالات التي ذكرت أهم خصائصها، و بعدها تم التفصيل في كل أداة من الأدوات التي ارتكزت عليها الدراسة و ما تضمنته من محاور، و الهدف المرجو من كل أداة.

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

- تمهيد

1- تقديم الحالة

2- ملخص المقابلة مع الحالة

3- تحليل محتوى المقابلة مع الحالة

4- نتائج استبيان التكيف الدراسي مع الحالة

5- مناقشة نتائج الحالة "ن" في ضوء فرضية البحث

- خلاصة الفصل

تمهيد:

يتم في هذا الفصل عرض النتائج المتوصل إليها وتحليلها ومناقشتها في ضوء الفرضية المطروحة، وهي غاية كل بحث علمي، وهذا اعتمادا على الدراسات السابقة والخلفية النظرية، وكانت النتائج على النحو التالي:

1. تقديم الحالة:

الحالة "ن" جنس أنثى، تبلغ من العمر 19 سنة، طالبة في السنة الثالثة ثانوي شعبة أداب و فلسفة، عدد إخوتها "5"، منهم ثلاثة ذكور و فتاتين، رتبتها بينهم "4"، أما عن وضعها الإقتصادي "متوسط"، و عن الظروف المعيشية التي كانت تعيشها الحالة في صغرها فكانت تتمتع بمستوى معيشي "ضعيف جدا"، و حالتها الصحية لابأس بها، إضافة إلى ذلك تسكن في عائلة نووية برفقة الوالدين.

2. ملخص المقابلة مع الحالة:

من خلال إجراء المقابلة نصف الموجهة للحالة (ن)، تمثلت إستجابتها على عبارات المحور و الذي يتمثل في "ظروف الإعاقة"، و بعد أسباب الإعاقة و تاريخها و متى حدوث ذلك، بأنها تلقى دعما ماديا من أسرتها لتلبية مختلف حاجياتها، حيث صرحت الحالة: "نعم العائلة نتاعي توفرلي كلش غير باش نقرا ونتفوق..."، و الحلة لم تشعر بأي عجز أو ضعف بسبب أعاقتها و هذا ما ورد في قولها: " في رأيي الظروف الصعبة ماهيش راح تأثر كي تكون الإرادة، و كل ما كانت الصعوبة زاد التحدي..."، كانت الحالة تشكو من بعد المسافة و الإرهاق الذي تعاني منه كما ورد في قولها: "بعد المسافة....و النقل....إنعدام الرافق، أنا بابا و خوتي خدامين بصح يديرو لي عليهم ، و صاحبتي لي نريح في المشي معاها ما نروحوش في نفس الطريق"، كما يبدو على الحالة أنها ترتاح أكثر و تكثف دروسها في

البيت لقولها: "نلقا راحتي في البيت خير، نحب نوجد دروسي و نفهمهم قدر المستطاع باش كي نروح للقسم نلقا روحي متحضرة للدرس و ما نحبش نسبب حتى عرقلة للأستاذ و لا إحراج لروحي"، كما ظهر على الحالة أنها تلقى الدعم الأسري من الناحية المعنوية، وهذا ما ورد في قولها: "نعم نلقى إهتمام كبير من والديا، و خاوتي قراب ليا بزاف ربي يخليهملي".

أما بالنسبة لإستجاباتها على عبارات المحور الثانيو المتمثل في: "التكيف المدرسي لدى الطالب المعاق بصريا"، فتبين و من خلال علاقة الحالة بزملائها أنها كانت جيدة كما في قولها: "نعم جيدة كلها قدر و إحترام و ما يعاملونيش على أنو فيا أي نقص".

و ما يبدو على الحالة أنها تشعر بالرضا على شعبتها و تسعى للتفوق فيه، و هذا واضح من قولها: "نحب الشعبة نتاعي و ما ندمتش لي اخترتها و ندير مجهودي باه نتفوق فيها"، كما قيمت الحالة مكانتها الإجتماعية بعد دخولها إلى المؤسسة التربوية العادية بشكل إيجابي، ما ظهر في قولها: " بالنسبة ليا ولات عندي قيمة في المجتمع و تغيرت نظرتهم ليا".

كما أن الحالة لا تعاني من مشاكل مع أساتذتها فأغلبها يقدمون لها يد المساعدة والتبسيطات الكافية لإعانتها، بينما يبقى البعض الآخر منهم والأقلية متماشين مع سيرورة العملية التعليمية غير مبالين للصعوبات التي تواجهها. وهذا عندما قالت الحالة: "ما عندي حتى مشكل مع أستاذ، بصح كل أستاذ يختلف على الآخر، كاين لي يمشي في درسو ويكمل وكاين لي يشركني في الدرس نقطة نقطة". و قد أشارت من خلال إجابتها على عبارات هذا المحور إلى دور بعض الزملاء في مساعدتها للمواد التي تتلقى فيها بعض الصعوبات، حيث صرحت: " وقت الفراغ مخصينو أنا و ثلاثة أو أربعة من الزميلات باش يفهموني في بعض الدروس لي جاوني صعاب في الفهم." ، غير ذلك فإنها لا تعاني من أي صعوبة في

موادها الدراسية، و هذا ما جعلهم متماشية معهم في فهم الدروس و لا تعاني من أي صعوبة في موادها الدراسية.

3. تحليل محتوى المقابلة:

من خلال ما سبق و ما بينته المقابلات، و التي لمست الكثير من المواقف و العبارات التي تثبت التكيف المدرسي لدى الحالة. فلقد اتفقت دراستي مع دراسة كل من (حفيظ و حاجي 2001) في أن: "الفرد الذي يكون متكيفا من قبل زملائه و أقرانه يكون على الأرجح أكثر نجاحا و سعادة في محيطه الدراسي و علاقاته الاجتماعية مع الآخرين). **(عبد الحفيظ و آخرون،2001،ص62)**.

ولهذا فإن التكيف الدراسي في بيئة المؤسسة التعليمية للطالب المعاق بصريا فهو نتيجة الخبرات التربوية التي يكتسبها، و تعد أحد المصادر ذات الأثر في تكيفه، و نتيجة قدرته على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الاجتماعية المختلفة ، لذا فإن عملتي التعلم و التعليم هما من المصادر الأساسية في رفع قدرات الطالب بحيث يتمن بمساعدتهما من التكيف الدراسي مع متطلبات الحياة، و بالرغم من ذلك فقد اختلفت دراستي مع دراسة **1984warren**: "أن ذوي الإعاقة البصرية يظهرون تأخرا في عدة مجالات تطورية من مراحل حياتهم، كما في ذلك المهارات الحركية و المعرفية و اللغوية، مما يؤثر على مهارات التواصل عند التلميذ ضعيف البصر.(**معايطة و اخرون ,2000 , ص85)**

وتبعا للكثير من الدراسات، يشعر المكفوفين بأنهم معزولين إجتماعيا على الكثير ومن الواضح أن الكفيف يتجنب التجمعات الإجتماعية خوفا من الأذى والارتطام بالناس والأشياء، ونظرا لعدم قدرته على التحرك بحرية، وقد لا تصل الرسالة بشكل دقيق للمعاق بصريا من الناس والأحداث المحيطة به، وقد لا يتمكن من الرؤية الحقيقية نتيجة عدم رؤيته للإيماءات والإشارات وتعابير الوجه. وقد أشار **(karlson1998)** إلى:" الإرتباط بين الإعاقة

البصرية و بين المستوى المتدني من السعادة في الحياة، و وجود اللحظات الصعبة والأزمات، و أعراض الإكتئاب كالحزن و الصعوبة و التعب و العزلة و القلق و التوتر يعود إلى إنعدام التكيف لدى المعاقين بصريا. علما أن هذه الدراسات لا تنطبق على الكثير من الإعاقة البصرية. **(فتحي السيد و اخرون ,1982 , ص 70)**

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الإعاقة البصرية لا تشكل عرقلة كبيرة وتعقيدات في عملية التكيف المدرسي، ولكنها وبالرغم من ذلك لا تخلو من مشكلات معينة ولكن مع التسهيلات المحيطة بالحالة أدى ذلك إلى بيئة ملائمة لتكيفها المدرسي، والدليل على ذلك مستواها التعليمي وعلاقاتها الاجتماعية مع الزملاء.

كما ترى الحالة بأن الأساتذة ليسوا مسؤولين على إعاقتها بينما ترى أنها المسؤولة الوحيدة وذلك من خلال تحضيراتها وتكثيفاتها الدراسية لعدم عرقلة الأستاذ.

كما أن الكفيف ينبغي عليه الإعتماد على ذاته وبشكل ملموس وأن لجوئه للآخرين قد يكون لظروف معينة فقط ويعتبر التكيف المدرسي، ويعتبر التكيف المدرسي إحدى الأبعاد الهامة، ويشير (هربرت) إلى السلوك التكيفي الذي بواسطته يكافح الفرد للتغلب على المؤثرات الطبيعية والمتطلبات الإجتماعية للبيئة التي يعيش فيها الفرد، و هنا تكون الإشارة إلى أهمية تلبية الفرد لمتطلبات المجتمع الذي يعيش فيه. **(جبريل،1983،ص83)**.

كما أن نظرة المعاق بصريا لنفسه كونه فردا يملك العديد من القدرات والإمكانات، رغم القدلرات التي فقدها، يسهم في تمتعه بشخصية متوازنة ومتكاملة على الصعد كافة.

وفي نفس السياق فهي أهم الأبعاد في شخصية التي لها أثر كبير في السلوك، حيث ينمو مفهوم الذات لدى المعاق بصريا مثل أي فرد، فهو حصيلة خبراته الاجتماعية و الذاتية التي يمر بها، و هذا ما جعل **العالم أدلر يقول:** إن الشعور بالنقص العضوي يدفع الإنسان إلى البحث عن وسائل تخفف من شعوره بالمذلة و الضيق.

هكذا تعمل النفس جاهدة تحت ضغط الشعور الذي يعانيه المرء من فكرته عن ضعفه على زيادة القدرة على الإنتاج والعمل. (**فهمي،1983،ص19**).

فمواقف المعاق بصريا من المجتمع وعلاقاته بأفراد المجتمع والمدرسة هي إمتداد لمواقفه من المنزل، فالأسرة تؤدي دورا حيويا في الرعاية لأبنائها، فهي التي تزعفي نفوسهم الثقة بالذات وهي التي تقدم لهم التشجيع والدعم في الإعتماد على النفس، والتكيف مع مجتمعهم، مثل ما هو موجود مع هذه الحالة حسب تصريحاتها: "المستوى لي راني فيه وتقبلي لذاتي ونظرة المجتمع وسهولة تعاملي معاه هذا كل راجع لدعم أسرتي ووقوفهم معايا في رفع معنوياتي و بزاف حوايج". كما لاحظت الدراسة أن الحالة تواجه صعوبات في بعض من الأحيان في المرافقة للذهاب والإياب للثانوية، ويضاف إلى هذا كله عدم توفيرالدروس بلغة برايل، وهذا ما يجعل الحالة دائما في تبعية للآخرين.

ومن هذا نستخلص أن الإعاقة البصرية تؤثر على طريقة تلقي الحقائق والمعلومات، وبالتالي المعاق بصريا بحاجة إلى تعلم مهارات خاصة من طرف أفراد متخصصين، وعليه فالمتعلم المعاق بصريا يحتاج إلى تدريب متواصل لحواسه، وكذا حاجته إلى وسائل تعليمية خاصة تتناسب مع طبيعة إعاقته البصرية.

4. نتائج إستبيان التكيف المدرسي مع الحالة:

حصلت الحالة من خلال تطبيق الإستبيان عليها على الدرجة (210)، وبالتالي يمكن القول بأن مستوى التكيف المدرسي لدى هذه الحالة من خلال نتيجة هذا الإستبيان تعتبر متوسطة.

5. مناقشة نتائج الحالة "ن" في ضوء فرضية البحث:

فيما سبق تم عرض النتائج المتوصل إليها، سيتم مناقشة هذه النتائج وتفسيرها بالإعتماد على فرضية البحث المقترحة والمتمثلة فيما يلي:

تنص فرضية البحث على: مستوى التكيف المدرسي لدى الطالب المعاق بصريا متوسط.

من خلال النتائج السابقة والمتحصل عليها بتطبيق كل من المقابلة نصف الموجهة وإستبيان التكيف المدرسي، يمكن القول بأن الفرضية تحققت، وتبين أن الحالة لديها تكيف مدرسي متوسط.

وذلك ما بينته المقابلات، حيث لمست الكثير من المواقف والعبارات التي تثبت توسط التكيف المدرسي لدى الحالة من خلال توضيحها للحرص الدائم على تحضير دروسها في البيت لقولها: "نلقى راحتي في البيت خير، نحب نوجد دروسي و نفهمهم قدر المستطاع باش كي نروح للقسم نلقى روحي متحضرة، و ما نسبب حتى عرقلة للأستاذ و لا إحراج لروحي". و لكن وبالرجوع إلى بعض العراقيل الموجودة فترى أنها تجد صعوبة في إيجاد مرافق دائم لقولها: "صديقتي اللي نريحلها في المشي ما نروحوش في طريق وحدة" ، مما يتسبب لها هذا في إنقطاعها المتكرر عن الدراسة.

وفيما يخص مشاركتها في النشاطات التربوية مع زملائها فهي ترفض التواجد معهم وهذا راجع وحسب قولها: "زملائي يشاركوني في كل النشاطات بصح أنا ما نحبش نعطلهم".

خلاصة الفصل:

إن هدف هذه الدراسة ومنطلقها هو تذليل الصعوبات التي تعترض سبل تكيف المعاق بصريا، وفي إمكان هذه النتائج أن تكون بمثابة آليات علمية تساعد على تفعيل هذا التكيف. كما أن هذه الدراسة قد تفتح مجال لإدراج رؤى وطرق جديدة تساهم في التقليل من الصعوبات التي تعترض المعاقين بصريا، بما يكفل لهم المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية.

وبالرغم من ذلك فإن النتائج تبقى حصر حالات الدراسة ولا يمكن تعميمها على جميع الحالات.

مقترحات البحث:

في حدود ما تم إستنتاجه توصي الباحثة بما يلي:

-تفعيل دور الأخصائي النفساني في المؤسسات التربوية لتوجيه وإرشاد التلاميذ المراهقين.

-نشر نتائج الدراسة لتكون منطلق لباحثين آخرين والعمل على تدعيمها بدراسات أخرى للبحث العلمي في هذا المجال.

-تنمية قدرة المعاق بصريا على التكيف المدرسي الاجتماعي، والتأقلم مع المجتمع.

-توفير قدر الإمكان من الوسائل التكنولوجية التعليمية والأنظمة الإلكترونية حتى يتمكن كل معاق من الحصول على هذه الوسائل والأنظمة.

-العمل على تأهيل المعلمين والمعلمات في المدارس العادية، لمساعدتهم في كيفية التعامل مع التلاميذ المعاقين بصريا المدمجين في مدارسهم.

-اتخاذ كافة الإجراءات المعينة لهم في المجتمع المدرسي مثل اختيار الفصول الملائمة واختيار الأماكن المناسبة داخل الفصول و غيرها من الإجراءات التربوية المساعدة.

-المتابعة المستمرة بالتعاون مع الأساتذة والمستشارين ومدير المدرسة و ولي الأمر.

-تشجيع مجالات الإبداع لديهم و حفز قدراتهم الذاتية للاعتماد على أنفسهم بأسلوب مناسب ليساعدهم على التكيف السوي داخل المؤسسة التعليمية.

-تهيئة التلاميذ العاديين بتعريفهم باختلاف التلاميذ المعاقين بصريا عنهم في طريقة التصرف- المنظر العام الخارجي.....الخ.

-إعلام أساتذة المؤسسة التعليمية بإعداد الجو المناسب والاستعداد لتقديم العون والمساندة للتلاميذ المعاقين بصريا.

-توفير الفرص التربوية التي تحقق دمج التلاميذ العاديين والمعاقين في مجموعة عمل واحدة.

-التأكيد على تدريب المعاقين بصريا على تنمية المهارات التي تزيد الشعور بالأمن لديهم من خلال إعداد دورات، وورش عمل متخصصة تتضمن التدريب على تنمية مهارات التعرف، والتنقل، والقراءة بطريقة برايل، واستخدام التكنولوجيا، ومهارات التواصل و غيرها. كذلك جعل تدريب الطلبة المعاقين بصريا على مواجهة مواقف التهديد ومواقف الحياة اليومية بحيث يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك.

-تزويد الطلبة المعاقين بصريا بالخدمات النفسية والاجتماعية والإرشادية المتخصصة المناسبة، والتي قد تسهم في زيادة الشعور بالأمن لديه.

-مراعاة إدارة الثانوية لاحتياجات الطلبة المكفوفين وتحديدا أثناء فترة الامتحانات.

المراجع:

1.أحمد عبيدة مطيع شخابنة، 2010: **التكيف مع الضغوط النفسية**، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع.

2.بطرس حافظ بطرس، 2008: **التكيف والصحة النفسية للطفل**، ط1، دار المسيرة، عمان.

3.بن عائشة سمية، 2015: **أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا و العاديين في مرحلة الثانوية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة حاج لخضر باتنة.

4.ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، 2010: **التكيف مشكلات و حلول**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

5.جبور بشير , تحت اشراف الدكتور رشيد عبد الخالق , 2012-2011, **التواصل التعليمي عند المعاقين بصريا السنة الاولى من التعليم الابتدائي نموذجا**, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و ادابها, جامعة السانية , وهران.

6.جلال غربول سناد، 2015: **علم الإجتماع المدرسي**،ط1، دار الإعصار للنشر و التوزيع، الأردن.

7.جمال الخطيب ,1997 : **الاعاقة البصرية** , عمان , الجامعة الاردنية.

8.جمال محمد الخطيب، 2009، 1430هـ: مدخل إلى التربية الخاصة، مطبعة دار الفكر، ط1.

9.حمري سارة، 2012: **علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الثانوية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس و علوم التربية، جامعة وهران.

10. خليل معايطة و محمد البواليز و مصطفى القمش،2000: **الإعاقة البصرية**، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، عمان، ط1.

11. زينب محمود شقير , 1999:**سيكولوجية الفئات الخاصة و المعوقين** , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة.

12. عبد الحفيظ إخلاص محمد و حاجي، محمد حسين، 2001: **إجتماعي الرياضي**، ط1، مركز الكتاب للنشر و التوزيع القاهرة.

13. عبد الرحيم , عبد المجيد , 1997: **تنمية الاطفال المعاقين** , القاهرة , دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.

14. عبد المطلب القريطي، 1996: **سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة و تربيتهم**، القاهرة، دار الفكر العربي.

15. عطية نوال محمد، 2001: **علم النفس و التكيف النفسي و الإجتماعي**، دار القاهرة للكتاب، ط1، القاهرة.

16. علي حسين، محمود مطر علي جرجيس محمد، 2007: **دراسة مقارنة التكيف الدراسي بين طلاب كليتي التربية الرياضية و التربية في جامعة الموصل**، مجلة الأبحاث، كلية التربية الأساسية، العدد 2.

17. فتحي السيد عبد الرحيم و حليم السعيد بشاي، 1982: **سيكولوجية الأطفال غير العاديين**، دار القلم، الكويت، ط2.

18. كمال سالم سيسالم , 1988 ,: **المعاقون بصريا و خصائصهم و مناهجهم**، مكتبة الصفحات الذهبية , الرياض ط1 .

19. لطفي بركات، 1988: **الرعاية التربوية للمكفوفين**، تهامة، دار النشر و التوزيع.

20. ماهر محمود الهواري،2002-1401هـ: **شخصية الكفيف**، مجلة الفيصل، الرياض، العدد 51.

21. محمد خضير و إيهاب البلوي، 2000: **تنمية بعض المهارات الحسية لدى المعاقين بصريا، جامعة الملك سعود –المملكة العربية السعودية- مجلة أطفال الخليج لذوي الإحتياجات الخاصة**، مجلة إلكترونية متخصصة.

22. محمد عبد الرحمن حاج موسى إخلاص، 2016: **أثر الإعاقة السمعية و الإعاقة البصرية على شخصية المعاق**، دراسة حالة المعاقين المسجلين باتجاه الصم و إتحاد المكفوفين بود مدني للفترة مارس–ديسمبر 2012، مجلة العلوم النفسية و التربوية، المجلد 2، العدد 1، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.

23. محمد مصطفى أحمد، 1996: **التكيف و المشكلات المدرسية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

24. محمود محمد إيمام، 2016: **التعليم الدمجي للأطفال ذوي الإعاقات في دول الخليج العربي في ضوء التشريعات الدولية**، مجلة الطفولة العربية، العدد 66.

25. مصطفى فهمي، 1976: **الصحة النفسية**، دراسات في سيكولوجية التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي.

26. منى صبحي الحديدي، 2014م،1435هـ: **مقدمة في الإعاقة البصرية**، دار الفكر ناشرون و موزعون، ط6.

27. نوال محم عطية، 2001: **علم الإجتماع و التكيف النفسي الإجتماعي**، ط1، دار القاهرة للكتاب، مصر.

28. الهادي سراية، 2014: **الثقة بالنفس و علاقتها بالتكيف المدرسي و الدافعية للإنجاز**، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة سنة الثالثة ثانوي بمدينة ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد 15 ، جامعة الجزائر2.

الملاحـــق

الملحق رقم (1): نموذج عن المقابلة المطبقة مع الحالة

-المحور الاول: ظروف الإعاقة.

-هل الإعاقة ولادية أم مكتسبة؟ متى كان تاريخها/ كيف حدث ذلك؟.

-ما هي أسبابها؟ كيف تم إدراكها؟ هل أنت متقبل لإعاقتك؟

-هل يوجد إهتمام و متابعة من طرف أسرتك؟ – كيف كانت معاملتهم في مساراتك الدراسية أي منذ البداية حتى الوقت الحالي؟.

-كيف تجاوبت مع إعاقتك بعد إدراكك لها؟ – هل كان التقبل شيئا فشيئا أم كان مباشرة؟.

– هل تشعر بالضعف و العجز بسبب إعاقتك؟.

-المحور الثاني: التكيف المدرسي لدى الطالب المعاق بصريا في مرحلة الثانوية.

-ما هي أهم الصعوبات التي توجهك؟.

-هل لديك أصدقاء مقربين؟.

-هل يسعدك قضاء أكبر وقت في المؤسسة؟. لماذا؟.

-أتشعر بالسعادة عندما تشارك بالعمل الجماعي في القسم؟.

-هل تخبر زملائك بما يشغلك؟. لماذا؟.

-هل الإعاقة بالنسبة لك تمثل حاجزا؟. لماذا؟.

-هل كثيرا ما تجد عذر لترك المؤسسة؟. لماذا؟.

-أترين مساعدة زملائك لك لديها دور هام بالنسبة لك؟

-كيف تتصرفين إذا واجهتك مشكلة مع أحد أساتذتك؟ و نفس الشيء مع أحد زميلاتك؟.

-في نظرك هل الثانوية تنمي عنك المعرفة و تساعدك على حل المشكلات التي تواجهك خارجها؟.

-أهل تجدين أكثر النشاطات في القسم غير محببة لديك؟. لماذا؟.

-هل تتقبلين مساعدات زملائك المختلفة؟. كيف؟. لماذا؟.

-هل الإعاقة لها تأثير على العملية التعليمية؟. و هل لها تأثير على إختيار التخصص؟.

-هل توجد صعوبات واجهتها في التعامل مع أحد الأساتذة؟ ما هي أهمها؟.

الملحق رقم (2): استبيان التكيف المدرسي

الرقم	العبـــــــــــــــارة	دائما	كثيرا	احيانا	قليلا	ابدا
1	–هل تتفق الدراسة مع ميولك و اهتماماتك؟					
2	– هل تعتقد انه لا فائدة من التعليم اذا ما قورن بالمهن الاخرى؟					
3	– هل تشعر بان معظم طلاب الفصل يريدون استبعادك من رحلة مقررة سيقوم بها هذا الفصل؟					
4	– هل تعتقد بان معظم المواد الدراسية صعبة و يستحيل فهمها؟					
5	– هل تقلق لفترة طويلة اذا تعرضت لاهانة من احد الناس؟					
6	هل يتجاهلك زملائك في بعض المواقف ؟					
7	هل ترتبك سرعة في ابسط الامور؟					
8	–هل تتفق دراستك مع ميولك و اهتماماتك ؟					
9	–هل تساعد زملائك اذا طلبوا منك عونا؟					
10	– هل تبكي بسرعة اذا قابلتك مشاكل كثيرة؟					
11	– هل تشعر غالبا بالضيق مع بداية اليوم الدراسي؟					
12	– هل علاقتك بوالديك طيبة؟					
13	– هل تمنيت ان تعود طفلا؟					
14	هل لديك رغبة قوية في الدراسة؟					
15	–هل تشعر بعواطف متناقضة من الحب و الكراهية نحو بعض افراد اسرتك؟					
16	–هل تعتقد ان معظم المدرسين يشعرون نحوك بالمودة؟					
17	هل تعتقد بانك كنت في الماضي اكثر سعادة مما انت فيه الان؟					

18	هل تفضل ان تعيش في عالم الاحلام بدلا من التفكير في الواقع؟					
19	هل يرفض والديك ارائك في اغلب الاحيان؟					
20	هل تشعر ان المدرسين اناس متعسفوون ؟					
21	هل تشعر بان المستقبل مظلم بالنسبة لك؟					
22	هل فكرت في ان تؤدب الطلاب الذين اساؤوا اليك عن طريق انتظارهم خارج المدرسة لتعاقبهم؟					
23	هل تشعر انك اقل من زملائك في النواحي العقلية؟					
24	هل تجد تشجيعا من والدك على الدراسة و الانتظام فيها ؟					
25	هل سبق ان تمنيت لنفسك الموت في بعض الاحيان حتى تبتعد عن الدنيا و مافيها ؟					
26	هل يعتقد والدك ان معظم افعالك خاطئة؟					
27	هل تفهم غالبا الدوافع وراء تسرفاتك؟					
28	هل تذاكر دروسك بانتظام الاول باول؟					
29	هل تتجنب مقابلة الناس غالبا؟					
30	هل تشعر ان بعض قدراتك الذهنية اقل من زولائك في مثل سنك؟					
31	هل تشعر بالملل و الضيق اثناء المذاكرة؟					
32	إذا تعرضت لإهانة بعض الناس فهل تقلق لفترة طويلة؟					
33	هل تفضل قضاء معظم أوقات الدراسة في اللعب؟					
34	هل تشعر بقلق دائم دون سبب ظاهر؟					
35	هل يشرد ذهنك كثيرا أثناء الحصص؟					
36	هل تشعر بصداع و دوخة بدون سبب؟					

37	هل تشعر برغبة في النوم في معظم الأحيان؟					
38	هل تتشاجر كثيرا مع إخوانك؟					
39	هل تعتبقد أن معظم المدرسين يحبونك؟					
40	هل تتردد كثيرا في أن تسأل المدير عما لا تفهمه؟					
41	هل تحب أن تتعاون مع إخوتك في مشروع ما؟					
42	هل تخشى الإجابة على سؤال المدرس بالرغم من أنك تعرف الإجابة الصحيحة؟					
43	هل علاقتك بإخوانك طيبة؟					
44	هل تشعر بالتعب و الإنهاك الشديد عند إستيقاظك صباحا؟					
45	هل تراودك الرغبة كثيرا في الخروج من الحصة أثناء الشرح؟					
46	هل تجد سهولة في تكوين الصداقات؟					
47	هل تعتمد في أغلب الأحيان على الآخرين في حل واجباتك؟					
48	هل تضظر إضطرابا شديدا عند الدخول للإمتحان لدرجة تمنعك من المذاكرة					
49	هل تتضايق من الإلتزام من النظام المدرسي؟					
50	هل تشعر برغبة شديدة بالهروب من المنزل؟					
51	هل تشعر بالغضب إذا تأخرت عن الدوام المدرسي؟					
52	هل تثق بنفسك عند موجهة مواقف جديدة؟					
53	هل تشعر بأن زملائك أسعد حظا منك في حياتهم المنزلية؟					
54	هل تشعر برغبة في إتلاف الأثاث المدرسي إذا وجدت نفسك وحيدا في قاعة الدراسة؟					
55	هل تشعر أنك موضع تقدير من زملائك؟					

56	هل يقرر الآخرون ما يحب أن تفعله غالبا؟					
57	هل تشعر بأنك تعيس؟					
58	هل تحاول الإستزادة من المعلومات من الكتب الخارجية؟					
59	هل تهتم كثيرا بأمور البيت عندكم؟					
60	إذا عرفت أنك لن تضبط و أنت تغش هل تفعل ذلك؟					
61	هل تعتبر نفسك شخصا مشاغبا في القسم؟					
62	هل تشعر بأن معظم أهدافك واقعية و يمكن تحقيقها؟					
63	هل يرفض والدك آراءك في أغلب الأحيان؟					
64	هل تعتقد أن الكذب هو أفضل الطرق التي يلجأ إليها الفرد للتخلص من مشكلاته؟					
65	هل تضعف عزيمتك عندما تفشل لأول مرة في عمل معين؟					
66	هل أنت راضي عن نفسك عموما؟					
67	هل تحاول أن تصل إلى أهدافك مهما كلفك ذلك من الجهد و التعب؟					
68	–هل تساعد زملائك اذا طلبوا منك عونا؟					
69	– هل تبكي بسرعة اذا قابلتك مشاكل كثيرة؟					
70	– هل تشعر غالبا بالضيق مع بداية اليوم الدراسي؟					